

الحملة الاميركية  
ضد الاسلام  
للام

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَبِّهُوْلَهُ وَالرَّسُولُ

١١٠

# اللوعدان

العدد رقم (١١٠) - السنة العاشرة - ربيع الأول ١٤١٧هـ - تموز وآب ١٩٩٦م

وأن هذا  
صراطٍ مسْتَقِيمٌ  
فاثبِعوه

الجيش التركي مؤسسة  
غربية لحماية الكفر

مقابلة د. إدوار سعيد وصحيفة «دير شبيغل»

الفكر السياسي  
في الإسلام

مفهوم الطاعة  
في الإسلام

الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

# الواعي

السنة العاشرة - ١١٠

تصدر غرة كل شهر قمرى عن ثلة من الشباب الجامعى المسلم في لبنان

يزجعص رقم «١٦٦» صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٥/١١/١٩٨٩

## الى السادة الكتاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في الواقع دون اذن مسبق على ان تذكر كمصدر
- لا تقبل الواقع، إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها والإفراج الكاتب ذكر المصدر
- الواقع حق تصحيح المواضيع المرسلة، وغير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر
- مرجو ترقيم ووضع خط تحت جمجم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتذريجها
- جميع المراسلات ترسل إلى عنوان المجلة في التمسا.

عن	إقرأ في هذا العدد (١١٠)
١	الجيش التركي مؤسسة عسكرية غربية لحماية نظام الكفر في تركيا ..... ١
٥	مفهوم الطاعة في الإسلام ..... ٥
١٣	ال الفكر السهامي في الإسلام (١) ..... ١٣
	مقابلة صحيفة «دير شيفل» لـ: دكتور إدوار سعيد ..... ١٦
٢١	مؤتمر بلاد الشام في العهد العثماني ..... ٢١
٢٢	الواقع مهاسبة ..... ٢٢
٢٤	السر أمانة يجب حفظها ..... ٢٤
٢٥	ركائز الحملة الأميركية على الإسلام (٢) ..... ٢٥
٢٧	في رحاب القرآن: (وأن هذا صراطي مستقىماً لابعوه) ..... ٢٧
٣٠	دستور الخلافة: معاون الفوضى ..... ٣٠
٣٤	الصلاة على النبي صلى الله عليه واله وسلم ..... ٣٤
٤١	الطائفة الظاهرة ..... ٤١

## المراسلات

S . Hassan  
P. O. Box 82  
A - 1127 WIEN  
Austria (Vienna)

## تمن النسخة

لبنان: ٧٥.٠ ل.ل.
للتقط ..... ٣ ملر
أمريكا: ٢٠.٠ دولاً أمريكي
كندا: ٢٠.٠ دولاً كندي
السويد: ٢٠.٠ بولار سويدي
بريطانيا: ١ جلبة سوليفيني
السويد: ١٥ كورون سويدي
الدانمرك: ١٥ كورون دانمركي
بلجيكا: ٤٠ فرنك بلجيكي
سويسرا: ٢ فرنك سويسري
النمسا: ٢٠ شلن
باكستان: مولار أمريكي
تركيا: دولاً أمريكي
اليمن: ٢٠ ريالاً

## المانيا

Orientalischer Buchhandel:  
Maelzere str. 48,  
D - 33098 Paderborn  
Germany

## استراليا

AL-WAIE  
P.O.Box 384  
Punchbowl 2196  
NSW - Australia

## بريطانيا

AL - WAIE  
P.O.Box 2629  
London N9 9L W  
U.K

## عناوين المراسلين

## اليمن

السيد محمد عامر  
ص.ب. ١١١١٠  
صنعاء - اليمن

## لبنان

بيروت - شوران  
ص.ب. ١٣٥٠٩٩

## U.S.A

AL - WAIE  
P.O.Box 37932  
MILWAUKEE, WI 53237

## الدانمرك

AL - WAIE  
P.O.Box 1286  
2300 KBH. S  
Denmark

## كندا

AL - WAIE  
2376 Eglinton Ave. East  
P.O.Box # 44515  
Scarborough, ONT. M1K 2P0

## بلجيكا

A.B.DEL.  
B.P. No. 80 - 1070 Bxl

## الجيش التوكيجي مؤسسة عسكرية غربية

### لحماية نظام الكفر في تركيا

الجيش في الدولة قوة عسكرية لحماية أمنها وحدودها ونظمها ولحمل رسالتها إلى العالم إذا كانت دولة مدنية تحمل رسالة عالمية.. غير أن المسلمين في هذا القرن العشرين لم يعرفوا مثل هذا الجيش في أقطارهم بعد هدم الخلافة في استانبول على أيدي العسكريين الأتراك عام ١٩٢٤ بزعامة الصاباطي مصطفى كمال الذي صنعته بريطانيا على عين بصيرة لهذا الغرض بعد أن اصطنعت له انتصارات عسكرية على اليونان في أزمير ليصبح بطلًا في ظهر الأتراك المنهزمين في الحرب العالمية الأولى كي يقودهم فيما بعد بهذا الوهم إلى اعظم انتصار يحققه لأوليائه الإنجليز على المسلمين وهو القضاء على دولة الإسلام وهم خلفتهم أمم أعينهم وهم ينظرون دون أن يحركوا ساكناً أو يرثون ضد فعلته التكراء هذه أي إشارة اعتراض لو مقلومة ..

أجل لم يعرف المسلمون في أقطارهم جيشاً مثل هذا الجيش القائم على حملتهم والذئب عنهم وحمل رسالتهم إلى العالم في هذا القرن العشرين، وكل الذي عرفوه وفدوها عنونهم عليه مؤسسات عسكرية أشانتها الغرب الكافر في أقطارهم لحماية نظمه وأحكامه وتشريعاته ومناهج تعليمه ولضريبهم إذا تحركوا الخلاص من هذه النظم والأحكام والتشريعات الكافرة أو حاولوا الانقضاض على حكم الكفر للإطاحة به وإقامة دولتهم لتطبيق حكم الله في الأرض وإعادة خلفتهم التي هدمها هذا الكافر المستعمر ... فالجيوش في العالم الإسلامي تشكل جزءاً كبيراً من المخطط الذي رسمه هذا الكافر الغربي للحيلولة دون رجوع الخلافة الإسلامية ولوأدتها في المهد إذا قامت ... فضلاً عن الوسائل الأخرى التي يشملها هذا المخطط الرهيب كعقيدة فصل الدين عن الحياة وكالأفكار الوطنية والقومية وأفكار الاستقلال وغير ذلك من الوسائل حتى لا تقوم للأمة الإسلامية قائمة فترجع أمة كبرى ودولة كبيرة كما كانت في الماضي غير لفروع ....

ومن أخطر هذه الجيوش على المسلمين : .. الجيش الذي هدم الخلافة وهو الجيش التركي، الذي كان لكتابه ضباطه اتصالاتهم السرية بالدول الغربية الكافرة أيام السلطان عبد الحميد الثاني رحمة الله، فهم الذين نفوا السلطان إلى سلطانية عام ١٩٠٨ م فيما يسمى بالانقلاب الدستوري العثماني، وهم الذين رفعوا شعار حملة التتربيك أي تتربيك الشعوب الإسلامية في دولة الخلافة لإثارة النعرات القومية فيما بينها، تميداً لهم الکيان السياسي للMuslimين وهو الخلافة، هؤلاء العسكريون الأتراك من أمثل منحت باشا وأنور باشا وجمال باشا ومصطفى كمال باشا كانت تضمهم حركة سياسية سرية هي حركة الاتحاد والترقي، أو ما يسمى حزب تركيا الفتاة، وكانوا على صلة وثيقة

يبلغون ويذوقون مخابراته بعد أن زلت أقدامهم ووقعوا تحت طائلة الأغراءات بالسلطة وتسليم الحكم فهموا باليديهم مجدهم وعزهم وفخرهم وأضحووا تبعاً للدول الكافرة ولتنبأ لها يأترون بأمرها وينفذون مخططاتها ينفون ماربها على حساب أمتهم ...

### هتكوا بأيديهم ملاعة فخرهم مؤشية بوشائع الفساح

قاموا هم بعد هدم الخلافة بوضع الدستور الذي يحرّم على المسلمين في تركيا العمل السياسي على أسس الإسلام ويستند إلى الأسس العلمانية الغربية في جميع شؤون الحياة، سواء في الحكم أو الاقتصاد أو الثقافة أو الاجتماع كقيدة فصل الدين عن الحياة لفصل الدين عن الدولة ...

وأصحي الجيش التركي المؤسسة العسكرية الغربية التي تقوم على حماية الدستور العلماني والحفاظ على الديمقراطية الغربية حتى في أقصى قرية نائية في الأضصول ..... فإذا قام من قلم وحاول التلويع أو للتلميح بالإسلام لغاليات أو أغراض ملوكية قسمه هذا الجيش دونما أي رأفة أو رحمة ، وما عذرنا من درس من بعيد، مع أنه رجل علماني من مدربتهم حاول استغلال الإسلام في الانتخابات فاعتقله الجيش وقتلها ..... وقد بلغت الوقاية والتحدي بهذه المؤسسة العسكرية الغربية في تركيا أنها ارحت تحريم على أفراد الجيش من ضباط وجندو إقامة فروضهم الإسلامية كالصلوة والصيام والحج .. وقد سرح الجيش في عهد الجنرال كعنان أفرن أكثر من مائتين من الضباط ومرشحي الضباط لأنهم كانوا يقومون الصلاة ...

وهكذا نرى أن الشعب التركي المسلم الذي لم ينسخ عن إسلامه بحمد الله وظل محتفظاً بالعقيدة الإسلامية قد وضعه للجيش التركي منذ هدم الخلافة وحتى أيامنا هذه تحت أعظم إرهابين ترعب بهما الشعوب وعشنا الإرهابي والإرهاب السياسي . وحدث الدول في العالم الإسلامي وأقسامها الدول الغربية حفظ الجيش التركي في وضع شعوبها تحت طائلة هذين الإرهابين الفكري والسياسي عن طريق جوشها التي لم تخراج أيضاً عن كونها مؤسسات عسكرية غربية لحماية نظام الكفر الرأسمالي اليموقратي الممسوخ فيها والمحافظة على مصالح الدول الغربية في بلاد الإسلام كالجيش الجزائري والجيش التونسي والجيش المصري وكالجيش في باكستان وأندونيسيا كلها مؤسسات عسكرية غربية قامت بناء على تنظيمات معينة لهذا الغرض وللبطش بال المسلمين إذا ما تحركوا لاسترداد مسلطاتهم الذي سرقه في غفلة منهم عوهم الكافر المستعمر ووضعه في أيدي حفنة من العملاء كزمرة الحكام والمعتففين وزبانيتهم من دوائر المخابرات والجولانيس ومن يسمون بالبرلمانيين ورجال الأمن والقضاء .....

فالدولة في تركيا واقعة تحت نصفط هذه المؤسسة العسكرية الغربية التي تسمى الجيش .... والمجتمع في تركيا جميعه في قبضة زمرة الجنرالات الأثراك حتى أن ما يسمى بالديمقراطية وحقوق الإنسان هناك مدنسة باحتياط هؤلاء الجنرالات الذين مازالوا يمسكون بالجلم ويقضون على زمام السلطة فيدوسون بنعتهم كل رأي وكل حق مما يسمى بحقوق الإنسان دون أن تتحرك في سيدهم الغرب جارحة لو بطرف له جهن وكل ذلك على مسمع ومرأى منه . ونستطيع القول هنا إن تركيا نولة يحكمها العسكريون وليس نولة تحكم هي بالجيش .....

كل هذه النتائج الخطيرة التي يعيشها المسلمون اليوم في أقطارهم ولاسيما في تركيا ليست ناجمة إلا عن تدخل العسكريين في سياسة الدولة الخارجية... وهذا هو الخطر الماحق للدول وهذا هو الذي يزيلها ويقضى عليها.. فاستشارات الحكام العسكريين والأذنير لهم تجعلهم عرضة للأغراءات الخارجية وتوجههم كما توقع مسوبيهم ودولهم في المحظور وهو ما حصل في أخيرات سني الخلافة العثمانية حتى راح هؤلاء العسكريون بطمأنون في أن يكونوا هم الحكم لأن تصاعدا لأولئك الدول الكبيرة وراغموا يتقنون مخططاتها للقضاء على دولتهم ليكونوا بعد ذلك أدوات طيبة في أيدي هذه الدول وعملاء لها وعملون ضد مصالح أممهم وشعوبهم بعد أن نصيحتهم هذه الدول لكي يحكموا علما لها في بلدانهم ... فكثروا بذلك لعنة على الشعب والأمم بدل أن يكونوا حملتها الساهرين على مصالحها ومستقبلها.

وعليه فإن أولئك المسلمين الذين يقولون إنهم سيبطرون الإسلام في تركيا إذا ما وصلوا إلى الحكم كوزراء أو كرؤساء وزارات واهمون كل الوهم....

تجمعي السياسيين المدنيين في تركيا وفي غير تركيا يدركون تماماً وحتى رؤساء الدول منهم أن الكلمة الأخيرة في القضايا الهامة ليست لهم وإنما هي لرؤساء الأركان والجنرالات . فإذا كانت لدى مجلس الأمن القومي في تركيا وهو أعلى هيئة سياسية عسكرية رغبة مبنية كتمديد حالة الطوارئ مثلاً في مناطق الاتراك فإن هذه الرغبة تكون بمثابة الأمر للحكومة لا أكثر ولا أقل.

فالجيش التركي تدخل خلال عشرين سنة ثلاثة مرات وتسليم مقاليد الأمور مباشرة في تركيا لمجرد إحساسه بأن هناك خطرأ على الديموقراطية والنظام العلماني فيها ولمجرد شكه في السياسيين المدنيين . صدح أن جنرالات الجيش التركي قد لطخوا شرفهم العسكري حين أعنوا رئيس الوزراء التركي عذنان متريس الذي كان يتمتع بشعبية واسعة نظراً إلى برنامجه الانتخابي القريب من الإسلام إلا أنهم قلماً بعد ذلك بفتح الباب لحرية الرأي والصحافة إلى أبعد ما يحيط بهما فأغلقوه حين ساورهم الشك في السياسيين المدنيين ولم يأمنوا جانبهم .

وتحت ستار القضاء على الإضطرابات في تركيا للحلولة دون نشوء حرب أهلية فيها حين فللت الاصطدامات التمومية بين من يصيرون يعتقدون . اليمين واليسار تدخل الجنرالات الاتراك عام ١٩٨٠ م وسلموا زمام الأمور، كل ذلك تعرضاً من تحرك المسلمين في تركيا على أساس الإسلام ....

حتى لو عصمت لينون أقصي عن ضغينة نفسه في مقابلة مع صحيفة سويسرية حين سأله عن خطر الاشتراكيين على الديمقراطية في تركيا فقال : إن الخطر إنما هو أن من حدين الفلاحين الاتراك إلى أمجاد الخلافة الإسلامية ....

وقد أعربت صحيفة الـماائية ذات يوم في مقال لها تحت عنوان " الإسلام هو حديث الساعة في تركيا "... إن عودة الخلافة إلى أستانبول لن تكون إلا بحمامات من الدماء "

إذا كان الغرب موقفاً إليها الواهمنون من مسلمي تركيا أن حكم الإسلام لن يكون إلا بالثورة ولن يكون عن طريق القوات الديمقراطية والرأسمالية ولن يكون إلا بحمامات من الدماء فكيف تسمحون لأنفسكم أم توهمون أنفسكم بأنكم ستعيدون حكم الإسلام بمجرد تسلمكم المناصب الوزارية أو تخولكم المجالس النيابية ....



قضية إعادة الحكم بما نزل الله قضية مصرية يدركها أعداؤكم في الغرب وأنتم في خلقة عنها لا هم ....  
فضلاً عن إتکم العظيم لمجرد اشتراككم في حكم كفر وتطبيق أحكام الكفر وكلکم في معزل عن قوله تعالى (ومن  
لم يحكم بما نزل الله فاولئك هم الکافرون).

إن القضية ليست مجرد تسلم أي حكم وإنما هي قضية إقامة دولة إسلامية هامت وقضى عليها وأبعد نظامها عن  
حياة المسلمين وحل مطه نظام الكفر وأحكامه ..... فللعمل يجب أن ينصب على إقامة دولة إسلامية هامت  
وقضى عليها وأبعد نظامها عن حياة المسلمين وحل مطه نظام الكفر وأحكامه ..... فللعمل يجب أن ينصب على  
إقامة هذه الدولة بالطريق المرسوم شرعاً لاقامتها ومن ذلك نهاية أهل النصرة .... وهم العسكريون في هذا  
العصر ... فهم أهل القوة والمنعة وهم الذين لسعطاعوا أن يهدموا دولکم حين اتصروا بالخارج فخانوا الله ورسوله  
وال المسلمين... وهم الذين يستطيعون إقامتها إذا ما عانوا إلى الله ورسوله ولنظموا العمل لها إذا ما بذلت  
الجهود وتذكرت على جلتهم لنصرة الإسلام والمسلمين وحماية بيضته والذب عن حياضه لينعموا بخير الدنيا  
والأخرة وليسعوا في الدارين حين يقوم هؤلاء الجنرالات برفع راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خفقة  
في استبول أو في القاهرة أو في الرياض أو في الجزائر .....

بدل أن يقوموا بقيادة هذه الجيوش لضرب أمتهم وسحقها إذا ما تحركت لطبع نظم الكفر وتطبيق نظام الإسلام  
ويبدل أن يقودوا هذه الجيوش لفتک بالجیاع من هذه الأمة إذا ما تحركوا للدفاع عن قمة الخیز التي لا حقهم الحكم  
عليها وسرقوها منهم کي يتمتعوا هم وزبنائهم بأذالمهم على حساب الفقراء والمساكين الذين كانوا هم السبب الأول  
والأخير لفقرهم وجوعهم وغريتهم ...  
ويبدل أن يغيروا بهذه الجيوش على الأطفال والنساء والشيوخ في مناطق الأكراد المسلمين في تركيا والعراق  
وإيران ....

لن للجيوش القابعة في أقطار العالم الإسلامي جيوش تابعة للغرب الكافر في كل شيء في تسليحها وتدريبها  
ونظمها ولكن رجالها هم من أبناء هذه الأمة الإسلامية سواء منهم الضباط أو الجنود، وهم أئمرون دون استثناء  
يصطدمون بأمر هؤلاء الحكم الظالمين للفلسطين الكفرة ..... لضرب أبناء أمتهم وحماية نظام الكفر من أن  
يقوضه المسلمون .... فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ... والسلوك يجب أن تصوب إلى صدور هؤلاء  
الطاغة السجنين من الحكم بدل أن تصوب إلى صدور الأمة ...

فهلاً استجيبتم أيها العسكريون إلى الله وإلى رسوله إذا دعاكم لما يحييكم. وهلاً زحفتم  
بحجافکم هذه لدك صروح الظلم والکفر والطغيان وإقامة دولة الخلافة الإسلامية دولة  
الحق والعدل والعرفان ... کي توزوا بخير الدنيا والأخرة ويرضوان الله تعالى، وتجروا  
من غضبه وسخطه. فعز المسلمين عزكم وذلهم ذل لكم .... فقوموا لنصرة الله ونصرة  
دينه ينصركم ويثبت أقدامكم (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز). .

# مفهوم الطاعة في الإسلام

بقلم: محمد عبدالقادر

التي يرسوسها الذين يملأ تعازها إلى غيرها من المجتمعات، ذلك أن التقادم بالقوانين الوضعية عبادة لواضعي هذه القوانين سواء أكانوا حكاماً أم مسؤولين في البرلمان.

وعلى هذا لم يتحرر هذه المجتمعات المادية من ازدواجية للطاعة والعبادة كما أنه لا يستطيع أي مجتمع بشري أن يتحرر من هذه الثانية. وهذه المسألة مثل مسألة التقديس إذ لم يخلو مجتمع ما من تقديس وكما حولوا التقديس تحويلاً رجعياً من تقدير الخالق إلى تقدير المخلوقات وكلام المخلوق كذلك حولوا العبودية والطاعة تحويلاً رجعياً من عبادة الله وحده وإفراده بالعبودية وجعل طاعته القاعدة العامة والمفهوم الأساسي لكل طاعة إلى عبادة من سواه من البشر بالسير حسب القوانين الوضعية والطاعة للمخلوقات ولو تناقض تلك للطاعة مع ما يأمر به الخالق.

## مفهوم الطاعة من خلال النصوص

### الشرعية

لقد عمل القرآن على ترسيخ مفهوم أساسى للطاعة بشكل يوحى بأنه القاعدة العامة التي تتبعها لو تستند إليها كل أنواع الطاعات الأخرى ومثلاً لدى البحث العقلي إلى القرآن الطاعة بالعبودية فلن القرآن كذلك نظر إلى هذه المسألة من هذه الزاوية حتى تظل الطاعة طاعة حقة للمعبد الحق وتكون طاعة واعية

لأن مفهوم الطاعة من المفاهيم الهمامة والأساسية في كل المجتمعات، إذ إنفق كل البشر على ضرورتها وعلى حاجة كل المجتمعات لها ولهذا لم يخل مجتمع من طاعة . ورغم أن إجماع البشر انعقد على الحاجة إليها اختلفت نظرة البشر للطاعة ولمفهومها الأساسي ولكن ما تفرع عنها من أنواع الطاعات وذلك وباختلاف القاعدة الفكرية التي حدّدت المفهوم الأساسي للطاعة.

### كيف نشأت مسألة الطاعة

إن فكرة الطاعة لم تنشأ من فراغ بل لستمدت على مر العصور إلى مفهوم العبودية، ذلك أن شعور الإنسان بالنقصان والعجز والاحتياج والمحظوظة الذي به إلى عبادة من ظن أو قطع بأنه الأعلى الخلق والذي تستند إليه الأشياء في وجودها وفي سيرها في الحياة ..

والذي بدون شك مؤهل لاستحقاق للعبادة ومن ثم استحقاقه للطاعة . ومن هذا المنطلق كان نشوء مسألة العبادة مؤدياً طبيعياً إلى نشوء مسألة الطاعة، فكمال مجتمع من المجتمعات من طاعة وبذلك أخذت فكرة لنشأتها من فكرة للعبودية ومن هو المعبود الذي يستحق العبادة والذي يجدر بالبشر أن يطیعوه وهذا القرآن لمسألة الطاعة بالعبودية لم يقتصر المجتمعات

وطاعة الرسول القاعدة العامة والإطار العام لكل نوع من الطاعات نافياً في نفس الوقت كل طاعة تتنافى مع هذا الإطار العام. وليس هذا فحسب فقد ألغى القرآن لبداءاً أنواعاً من الطاعات بغض النظر عن الإطار العام للطاعة. يقول عز وجل (فلا تطع للكافرين وجاهدهم به جهاداً كبيراً) (يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليهم حكماً) وفي آية أخرى (ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع آذائم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً) ثم في آية أخرى يقول المولى عز وجل (فلا تطع المكثفين) (٨) وندوا الو تدهن فيه دونون (٩) ولا تطع كل خلاف مهين) وفي سورة الإنسان (فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم أئمأ أو كفوراً) وفي سورة العلق (فليدع ناديه) (١٧) سندعوا الزبانية (١٨) كلاً لا تطعه واسجد واقرب)

ولو حاولنا أن نفهم لماذا شدد القرآن على عدم طاعة هذه الأصناف من الناس بغض النظر عن موضوع الطاعة هل يوقف الإطار العام للطاعة لو يتناقض معه لوجتنا أن واقع هؤلاء يتناقض ابتداءً مع الإطار العام للطاعة... ولهذا تكون طاعة هؤلاء طاعة للهوى لو استجابة لحكم العقل الذي يتأثر بالواقع وبالبيئة وتتغير تبعاً لذلك تغيراته وأحكامه. وعموماً فإن طاعة هؤلاء لا تقود إلا إلى جهنم، ولذلك ألغى الشرع وإبطل طاعتهم مهما كان ولقها ولو حولنا الفهم لوجتنا الحق والحكمة فيما أمر به الشرع. يقول سبحانه وتعالى: (وَقَالَ الْمُلَائِكَةُ إِنَّ قَوْمَهُ لِلنَّاسِ كُفَّارٌ وَكَذَّابُونَ بِقَاءَ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هُنَّ إِلَّا بَشَرٌ مُّتَكَبِّرٌ يَكُلُّ مَا تَكُونُ مِنْهُ وَيَشْرُبُ مَا تَشْرِبُونَ) (٣٣) ولكن لطعم بشراً مثلكم إنكم إذا لخسرون) ويقول في آية

مجزئه ومبرنة للنسمة... ثم تكون أساساً لو قاعدة عامة تتدرج تحتها كل الطاعات. ونظرة خاطفة للقرآن تعطينا نسلاً بهذا الإطار العام للمسألة. يقول المولى عز وجل (إِنَّا لَرَسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمَهُ أَنْ لَا تَنْزِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَمْ عَذَابُ أَلِيمٍ) (١) قال يا قوم إني لكم نذير مهين (٢) (أَنْ أَعْبُدُوا لَهُ وَأَتَوْهُ وَأَطْبِعُونِي) وفي آية أخرى (وَلَمَّا جَاءَ عَيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جَنَّتْكُمْ بِالْحَكْمَةِ وَلَا يَبْيَانُ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْلُقُونَ فِيهِ فَلَاقُوا اللَّهَ وَأَطْبِعُونِي) و (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخْوَهُمْ نُوحٌ أَتَقُولُونَ) (١٠٦) (إِنَّمَا لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ) (١٠٧) فلائقوا الله وأطبيعونِي) فكل دعوات الرسول فرنت الطاعة بالتفويت والعبودية. والقرآن شدد على هذا الإطار إلى حد أن فرر بطلان أعمال الإنسان إذا لم تكن في إطار طاعة الله والرسول يقول سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذْنُنَا أَطْبَعْنَا لَهُ وَأَطْبَعْنَا الرَّسُولَ وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ) طاعة الله وطاعة الرسول هي الإطار العام والمحدد لكل للطاعة... وكل طاعة تتنافى أو تتناقض مع هذا الإطار العام فهي لاغية ومذمومة وجزلها لا محل له شفاء في الدنيا وعذابها في الآخرة... يقول عز وجل: (أَطْبَعْنَا لَهُ وَأَطْبَعْنَا الرَّسُولَ فَلَمْ تَوْلِيْتُمْ فَبِمَا عَلَى رَسُولِنَا لِبَلَاغِ الْمَبِينِ) فهذه الآية فيها وعيد وإنذار ومما يؤكد على هذا التقرير أن الله سبحانه وتعالى أبطل كل طاعة تؤدي إلى معصية الخالق وقد تضليلت الآيات والأحاديث التي تؤكد هذا المعنى: (وَإِنْ جَاهَكُمْ عَلَى أَنْ تُشْرِكُوا بِي مَا لَيْسَ لِكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تَنْطِعُوهُمْ وَصَاحِبِهِمْ فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفُوا وَلَتَبْعَدُ سَبِيلَهُمْ إِلَيْهِ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ فَلَيَبْثَثُنَّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) وقد ورد في الحديث الشريف (لَا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) مما ينبي أن القرآن جعل طاعة الله

طاعتهم لبداً ولوم تناقض طاعتهم مع طاعة الله والرسول... ولهذا كان أمر الشارع بعدم الاتصاف لهم ولما يأمرن به طبيعياً فلن وضعوا أنفسهم موضع الإله لن تقد طاعتهم إلا إلى النار لأنه لا يتضرر من كأن في موقعهم لن يأمر بمعرفة أو ينهى عن منكر فمثلاً في حق المنافقين قال عز وجل: (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرن بالمنكر وينهون عن المعروف ويقطعن لذاتهم نسوا الله فسيهم إن المنافقين هم الفاسدون). ولهذا كان الأمر الأسلم لكل من يخشى الله ويتعظ أن لا يطبع أمر المنافقين وقس على هذا كل الأصناف التي ذكرها القرآن الكريم.

## ما هي درجة أهمية الطاعة لله وللرسول بالنسبة للمسلمين؟

إن مفهوم الطاعة من المفاهيم الأساسية التي انبثقت عن العقيدة الإسلامية وأخذت شأناً رأساً من عقيدة المسلمين العقلية، هذه العقيدة التي تقول باحتياج الإنسان وعجزه ونقشه ومحبوديته... وأن ذلك يتجلّ في حاجة الإنسان لتنظيم علاقته بخالقه وبنفسه وبغيره . ولذا تكون الطاعة لله وللرسول باعتباره لا ينطق عن الهوى تستقطب كل أنواع أعمال الإنسان ، وبهذا لا تخرج الأعمال والأشياء عن دائرة الحلال والحرام ويكون هذا المقياس من أعظم المقاييس وأهمها على الإطلاق في حياة المسلمين . فالمسألة من هذا المنظور خطيرة ومصيرية لأنها إما أن تضع

لآخر: {فلستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوماً للسفين) وفي هذه الآية يوضح القرآن دعوته بعدم طاعتهم: {ولا تطيعوا أمر المسرفين} (١٥١) الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون) لفسادهم في الأرض وعدم إصلاحهم والذين يفسدون ولا يصلحون ليس لهم طاعة لبداً وفي آية أخرى نجد تأكيداً على نفس المعنى: {وقلوا ربنا إنا أطعنا سائلاً وكبراءنا فأضلنا سبيلاً}.

ولو قارنا ما يدعوه له القرآن من عدم طاعة لهذه الأصناف بواقع الأمة لوجدنا أن العكس هو الذي يحصل، فالحكام يأمرن بأمر الكفار ويطيعونهم في صغيرة وكبيرة فكلما واقعهم أن أصبحوا أكفاراً يحاربون الله ورسوله ويتصدرون للحق، يشجعون الكفر والفسق، يأمرن بالمنكر وينهون عن المعروف والناس بطاعتهم انحرفاً عن الجادة والصواب وحددوا عن شرع الله ألم يكفر الحكم بالعبودية لله؟ ألم يحاربوا كل من يأمر بطاعة الله؟ من من الحكم من لم يطبق الكفر ويأمر به؟ ومن منهم من لم تتوفر فيه صفات المنافقين؟

أليسوا هم المسرفون الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون : لقد أفسدوا على الناس دينهم وأردوهم الفقر والمعنفة والمهانة باعوا الأعراض واستباحوا الدماء. أليسوا هم المكتبون الذين يودون لوندهن فيذهبون فوقعهم الآن لا يختلف عن واقع أبي جهل وأبي سفيان ولبني لهب في محاربتهم للدعوة وفي تتبعهم لحملة الدعوة... لا ينطبق عليهم : كل حلفٍ مهينٍ مشاء بنعيم... لقد حازوا كل الصفات التي تتطلب عدم

كل من لم يجعل أعماله تدور في إطار الحلال والحرام. ولو ألقينا نظرة على آية أخرى من سورة البقرة لتبين أن الطاعة ربطت بالإيمان وأن جوارح الإنسان لصاحت ونسقت مع أوامر الله ونواهيه نتيجة لتفغل العقيدة وتجرّها في النفوس: (أَمْنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ أَمْنٍ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ لَا فَرْقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رَسُولٍ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطْعَنَا غَرَانِكَ رِبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) وفي آية أخرى حرص القرآن على امتلاك عاطفة الإنسان بجعل طاعة الله والرسول نتيجة لمحبة الله هذا العبود الذي أكَّد العقل وجوده وجزم بتغرُّده بالأمر والنهي وباستحقاقه العبادة... وصور التولي بأنه نوع من الكفر يستحب غضب الله ونقمةه: (قُلْ أَطْبِعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ) وفي الحديث عن الأحكام الشرعية وضرورة التقيد بها يقول المولى عز وجل: (ذَلِكَ حِدْوَدُ اللَّهِ وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوزُ الْعَظِيمُ) (١٣) ومن يعص الله ورسوله ويتعذر حدوده يدخله نارا خالدا فيها قوله عذاب مهين فالآية حذرت واقعan لا ثالث لهما إما طاعة الله ورسوله وورود الجنة وإما معصية الله والرسول واستحقاق جهنم. إذا فالمسلة خطيرة ومصيرية لأنها تعلقت بمصير الإنسان...

وقد رغب القرآن في طاعة الله والرسول إلى حد أن جعل حياة الناس لا تكون إلا في إطارهما وتكون استجابة طبيعية لأوامر الله ونواهيه ورتب الجزاء على ذلك أن يدخله الله جنات تجري من تحتها الأنهار وأصفا ذلك بأنه الفوز العظيم وفي مقابل ذلك رتب عقابا شديدا لكل من يعصي الله ورسوله ويتعذر حدوده

الإنسان في دائرة العبودية لله لو تقىن به في دائرة عبادة الخلق والهوى... لأن الطاعة في الحقيقة هي امثال الأمر كما أن المعصية مخالفة الأمر . وللتدليل على أهمية وخطورة هذه المسألة كان من الطبيعي أن نراجع النصوص الشرعية.

ولأول ما نشير إليه أن القرآن ربط طاعة الله وطاعة الرسول بطريقة التفكير العقلية أي أمر أن تكون هذه الطاعة ابتداء نتيجة لما تقرره الطريقة العقلية كما سلف أن بينما ذلك: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطْبِعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تُنْلِوَا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ} (٢٠) ولا تكونوا كـالذين قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ} (٢١) إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون (٢٢) ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون (٢٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ إِذَا دَعَاكُمْ لَمَا يَحِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تَحْشُرُونَ) فـالآلية ابتدأت بالتفكير العقلي لطاعة الله ورسوله وانتهت بتغيير أن الحياة لا تكون إلا في الاستجابة لله ولـالرسول خافية في نفس الوقت كل حياة خالية أسلما من طاعة الله والرسول مثلاً عبر عن ذلك الرسول الكريم : "فَوَا للهِ لِمَوْتَهِ فِي طَاعَةِ خَيْرٍ مِّنْ حَيَاةِ فِي مَعْصِيَةٍ" ...

ومن هنا وباعتبار حاجة البشر لرسل فلن من الطبيعي أنه على كل قوم لرسل لهم رسول أن يطبعوه مصداقا لقوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيَطَّاعَ بَنِي إِنَّهُ) ونتيجة لهذا كان هذا التغريب الخطير من القرآن {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُوْمِنُونَ حَتَّى يَحْكُمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حِرجًا مَا فَضَبَتْ وَيَسِّلُوا تَسْلِيماً} فـهذه الآية تتفى الإيمان أو كماله على

والصالحين وحسن لونك رفيقا) فاي مسلم صادق  
يرغب أن يكون رفيقا لهذه الصفة المختارة من البشر  
والطريق إلى ذلك ليس إلا طاعة الله والرسول.

## أنواع الطاعات التي اتبثت

طاعة الله والرسول تتمثل الإطار العام والقاعدة العامة  
التي تفرع عنها كل أنواع الطاعات وأخذت  
مشروعاتها منها وأهم هذه الطاعات على الإطلاق  
طاعة الحكام لأن الحاكم هو الطريقة العملية لتطبيق  
وتتنفيذ الأحكام الشرعية في المجتمع... فوجوده إنما  
كان من باب ما لا ي تم الواجب إلا به فهو واجب  
وبيعته إنما كانت على هذا الأساس وطاعته تستند لكل  
هذا وللإطار العام للطاعة أي أننا نطيعهم ما أطاعوا  
الله والرسول ولخرج عليهم ونعصيهم إذا تعدوا  
حدودهم.... وقد وردت في ذلك آيات وأحاديث كثيرة  
من أهمها : ( يا ليها الذين آمنوا أطاعوا الله وأطاعوا  
الرسول وأولي الأمر منكم فإن تざرتم في شيء  
فربوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم  
الآخر ذلك خير وأحسن تأويل ) فالإطار العام للطاعة  
جعله الله سبحانه وتعالى لكل مؤمن وحاكم المؤمنين  
يجب أن يكون منهم بدليل ( يا ليها الذين آمنوا أطاعوا  
الله وأطاعوا الرسول وأولي الأمر منكم .. ) ومن هذا  
الباب وجبت طاعة الله والرسول على الحاكم. هذا  
إضافة إلى أن الله أفرد بالطاعة والرسول كذلك أما  
أولي الأمر فطاعتهم تكون تبعاً لطاعتهم هم لله  
والرسول ولا تصلفهم بصفات المؤمنين بدليل أن  
المولى عز وجل حرم طاعة الكفار والمنافقين وحرم

ووصفه بالنار الخالدة وبالعذاب المهين. وليس ذلك  
فحسب فقد ربط القرآن بين طاعة الله والرسول وبين  
رجاء المسلمين واستحقاقهم الرحمة مصداقاً لقوله  
تعالى: { واطبعوا الله والرسول لعلكم ترحمون } ومن  
عظم هذا الأمر فإن رسول الله عَزَّ عن ذلك صراحة  
من خلال الآية ( قل إني أخاف ابن عصيت ربِّي عذاب  
يوم عظيم ) ولمزيد التأكيد على هذا الأمر الجوهرى  
رلينا أن نورد أمثلة أخرى حتى يتعدد الأمر لكل عاقل  
وتنتضح المسألة بشكل لن يصبح الأمر قناعة عقلية  
ووافق وجدان يجعل كل مسلم لا يحيد عنها ولا تغيب  
عنه هذه القاعدة العامة للطاعة .

ولذلك أصبحت الطاعة لله والرسول صفة ثابتة من صفات المؤمنين مصداقاً لقوله تعالى {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلَيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَبْذُلْنَ الزَّكَاةَ وَيَطْبَعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْلَئِكَ سَيِّرَ حَمْمَهُمُ اللَّهُ أَنِّي اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} ولمزيد التأكيد على هذا الأمر يقول المولى عز وجل قل اطيعوا الله وأطيعوا الرسول فلن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين فالأية وردت في صيغة زجرية وفيها تحويل المسؤولية، مسؤولية التولي عن الطاعة وتحتم الآية بتوضيح هام وهو تقرير أن للهداية تكمن في الطاعة حتى يفهم بشكل جلي أن لا هداية في المعاصي.

و هذه الآية تقطع في هذه المسألة بشكل يرفع كل لبس أو غموض : ( ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أئم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء

حيث قال "إن لطعنتهم لثلكم (وفي رواية أصل لكم) وإن عصيتموهن فلتكوم قبل مما العمل يا رسول الله قال : كونوا كأصحاب عيسى نُشروا بالمناشير ... فول الذي نفسي بيده لموت في طاعة الله خير من حياة في معصيته " والحقيقة أن حياة المسلمين الآن في كل بلاد الإسلام هي في معصية الله فالربا أساس كل المعاملات الاقتصادية وكثير الزنا واللواث وضيقـت دائرة الشرع حتى أخرجوه من آخر علاقة كان يسيطرـها وتسمـي بالأحوال الشخصية فأصبح الإسلام لا يدعوـ أن يكونـ علاقة بين الإنسان وخالفـه ليس غير ... إنـه لحربيـ بـجميع المسلمين أن يـفهمـوا أنـ الطـاعـةـ لاـ تكونـ لهـلاـءـ الـذـينـ تـجـرـدواـ مـنـ لـوـصـافـ الرـجـولـةـ وـالـخـوـةـ وـجـلـعواـ مـنـ اـنـفـسـهـ عـبـداـ لـأـلـاءـ يـطـبـعـونـ أـسـيـادـهـ الـكـفـارـ وـلـوـ أـمـرـوـهـ بـإـيـادـهـ شـعـوبـهـ وـأـنـ هـذـهـ الطـاعـةـ كـماـ حـدـثـتـهـ لـنـصـوصـ الشـرـعـيـةـ لـاـ تـكـوـنـ إـلـاـ مـنـ تـقـيدـ بـالـإـسـلـامـ عـقـيدةـ وـنـظـالـمـ وـأـلـزـمـ نـفـسـهـ بـتـقـوىـ اللـهـ وـلـمـ لـأـخـذـ العـزـةـ بـالـإـيمـانـ حـينـ قـوـلـ الـحـقـ لـدـيـهـ وـمـحـاسـبـةـ عـلـىـ أـعـمـالـهـ .

بهذا يـظهرـ أنـ الإـطـارـ العـامـ لـالـسـيـاسـيـ لـالـمـسـلـمـيـنـ وـالـذـيـ يـجـمـعـ الـحـكـامـ بـالـمـحـكـومـيـنـ هوـ الإـطـارـ الذـيـ تـكـوـنـ فـيـهـ السـيـادـةـ وـالـفـوـقـيـةـ لـلـشـرـعـ وـتـكـوـنـ الـأـحـكـامـ الشـرـعـيـةـ هـيـ الـحـكـمـ وـهـيـ الـمـرـجـعـ لـكـلـ عـلـاقـةـ لـوـ مشـكـلةـ لـوـ خـلـافـ مـصـدـقاـ لـقـوـلـهـ تـعـالـىـ : (فـإـنـ تـنـازـعـتـمـ فـيـ شـيـءـ فـرـتوـهـ إـلـيـ اللـهـ وـرـسـوـلـ) وـالـعـيـاثـقـ السـيـاسـيـ الذـيـ تـعـاـلوـنـ مـنـ خـلـالـ الـأـمـةـ وـتـنـطـيـعـ فـيـ الـحـكـمـ هـوـ الـعـيـاثـقـ الذـيـ يـمـكـنـ لـشـرـعـ اللـهـ وـيـؤـديـ إـلـيـ تـحـقـهـ عـلـيـاـ فـيـ حـيـةـ النـاسـ . وبـهـذـاـ لـمـ تـقـ طـاعـةـ الـحـكـمـ طـاعـةـ مـطـلـقـةـ غـيرـ مـحدـدةـ لـوـ غـيرـ مـقـيـدةـ بـضـابـطـ ...

طـاعـةـ الـمـكـنـيـنـ لـلـذـينـ يـوـنـونـ لـوـ نـدـهـنـ فـيـ دـهـنـوـنـ وـالـذـينـ يـفـسـدـونـ فـيـ الـأـرـضـ وـلـاـ يـصـلـحـونـ وـقـدـ حـرـمـ اللـهـ كـذـلـكـ طـاعـةـ الـآـمـ الـكـفـرـ : (فـلـاصـبـرـ لـحـكـمـ رـبـكـ وـلـاـ تـطـعـ مـنـهـ آـثـمـ أـلـوـ كـفـرـاـ) وـبـهـذـاـ تـحـدـدـ طـاعـةـ الـحـاـكـمـ بـلـهـ لـلـمـؤـمـنـ فـقـطـ الذـيـ أـذـىـ بـهـ لـسـتـعـمـلـ عـلـهـ بـالـطـرـيـقـ الـعـلـيـةـ إـلـيـ الـإـيمـانـ الـحـقـ وـالـذـيـ ظـهـرـتـ عـلـىـ جـوـارـحـهـ طـاعـةـ وـالـإـصـبـاعـ لـمـ يـأـمـرـ بـهـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ ...

وـمـاـ يـثـبـتـ كـوـنـ طـاعـةـ اللـهـ وـرـسـوـلـ هـيـ الـمـحـدـدـ طـاعـةـ الـحـكـمـ لـنـ رـسـوـلـ اللـهـ حـرـمـ طـاعـةـ الـمـخـلـوقـ فـيـ الـمـعـاـصـيـ روـيـ لـلـبـخـارـيـ عـنـ نـافـعـ عـنـ عـبـدـالـلـهـ رـضـبـيـ اللـهـ عـنـهـ عـنـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ سـمـعـ وـالـطـاعـةـ عـلـىـ الـمـرـءـ الـمـسـتـمـ فـيـاـ أـحـبـ وـكـرـهـ مـاـ لـمـ يـؤـمـرـ بـمـعـصـيـةـ فـلـاـ أـمـرـ بـمـعـصـيـةـ فـلـاـ سـمـعـ وـلـاـ طـاعـةـ \*

وـالـحـكـمـ الـيـوـمـ أـهـلـواـ الـحـرـامـ وـحـرـمـواـ الـحـلـالـ وـكـفـرـواـ بـشـرـعـ اللـهـ وـلـتـرـعـواـ الـعـبـودـيـةـ لـهـ وـلـقـوـانـيـنـ زـيـادـةـ عـلـىـ لـهـمـ يـفـسـدـونـ فـيـ الـأـرـضـ وـلـاـ يـصـلـحـونـ فـقـدـ أـهـلـكـواـ الـحـرـثـ وـالـنـسـلـ وـأـهـلـواـ الـذـمـ وـهـنـكـواـ الـأـعـراـضـ ... فـأـيـ طـاعـةـ تـكـوـنـ مـنـ الـمـسـلـمـيـنـ لـهـ وـهـمـ الـذـينـ حـارـبـواـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ وـجـاهـرـواـ بـالـكـفـرـ وـالـفـسـقـ وـالـمـعـاـصـيـ وـيـنـكـلـونـ بـالـذـينـ يـقـولـونـ رـبـنـاـ لـلـهـ ثـمـ اـسـتـقـامـواـ وـلـوـ تـحـصـنـاـ فـيـ الـبـيـعـةـ وـهـيـ الـعـدـ الـذـيـ يـرـبـطـ بـيـنـ الـحـكـمـ وـبـيـنـ الـأـمـةـ لـوـجـدـنـاـ أـنـهـاـ كـاتـبـتـ عـلـىـ أـسـلـسـ حـكـمـ الـمـسـلـمـيـنـ بـالـكـتـابـ وـالـسـنـةـ ... وـلـتـحـقـقـ لـبـنـاـ أـنـ طـاعـةـ الـحـكـمـ لـلـحـلـلـيـنـ لـاـ تـجـوزـ لـأـنـهـمـ حـازـرـاـ الـسـلـطـةـ بـالـتـزـوـيرـ لـوـ يـتـصـبـبـ مـنـ الـكـفـارـ لـهـ عـلـىـ رـقـابـ الـأـمـةـ ، وـلـوـرـبـوـهـاـ لـلـمـهـاـكـ وـلـأـخـدـرـوـاـ بـنـاـ إـلـىـ مـهـاـيـ الـاتـحـاطـ وـالـذـينـ جـعـلـواـ كـلـ الـأـمـ تـكـالـبـ عـلـيـاـ تـكـالـبـ الـأـكـلـةـ عـلـىـ الـقـصـعـةـ ؟ وـصـدـقـ رـسـوـلـ اللـهـ الـذـيـ أـخـبـرـنـاـ عـنـ هـؤـلـاءـ

والقيم نجد أن للحضارة الغربية ركيز على المرأة لهم كل نسج اجتماعي يتناقض مع ما تقول به من طريقة العيش ولنمط حياة فكانت أفكار الحرية الشخصية والمساواة وتحرير المرأة وتأهيلها للمشاركة في الحكم... هي التي جعلت البعض من نساء المسلمين ينشز ويخرج عن طاعة زوجه ويتمرد على أحكام الاختلاط والخلوة والتبرج... وينادي بإلغاء تعدد الزوجات و يجعل شهادة المرأة في الحياة العامة مثل شهادة الرجل و يجعل ميراثها يساوي ميراث الرجل... حتى أن سائر المجتمعات الدنيا لكتسحتها هذه الموجة العارمة من الأفكار الغربية ووقيع المرأة المسلمة في هذا التيار الذي جرقها بعيداً عن دينها وعن روابط الأسرة... فكما هتمت فكرة القومية وأفكار الاستشراق بدولة الإسلام، فإن الأحزاب الوطنية والمرأة التي تركت نفسها فريسة لهذه الخرافات هتمت حياة المسلمين الاجتماعية وكانت حجر عثرة أمام عودة الإسلام للحكم. ولهذا كان لزاماً علينا أن نعي هذا الأمر الواقع جيداً ونتحمل مسؤولياتنا في توعية المرأة وتثويرها حتى تتخلص من جحائل الشيطان ولاتقع فريسة حضارة تسخر الأنظار بأنوار خلابة ولكن الأمر لا يبعده أن يكون خداع فإذا تعرفت المرأة على كون حضارة الغربية لا تعتبرها سوى سلعة رخيصة للاستهلاك وبضاعة ترويج كما البضائع الأخرى فإنها سوف تحسن ولا محالة أنه وقع تسخیرها بشعرات جذابة يكتنفها الواقع... واقع إفساد المجتمعات وهدم العلاقات فيها وواقع المحاكم والقضايا المعروضة لديها من زنا وقتل واعتداءات على الأعراض وطلاق لا يزكى إلا هذا. فلتتذكر المرأة عيوبها العقليّة التي تقول بحاجة الإنسان ومنها للمرأة إلى أفكار وأنظمة

## طاعة السادة والكبار

أما من ناحية طاعة السادة والكبار، فهذه المسألة عالجها القرآن في سورة الأحزاب، والأحزاب هي الفئات الكافرة التي اجتمعـت لاستئصال الدولة الإسلامية وللقضاء على الإسلام والمسلمين والآيات التي سنوردها تحكي عن الجنود الذين جندهم زعماء الشرك والكفر حتى جعلوهـم أعوناً للباطل. فالله عز وجل يقول فيهم : {يَوْمَ تُنَبَّئُ بِهِمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطْعَنَا اللَّهَ وَأَطْعَنَا الرَّسُولَ} وكان تذرعهم أن قالوا {وَقَالُوا رَبُّنَا إِذَا أَطْعَنَا سَادِتُنَا وَكَبَرَاعُنَا فَأَضْلَلُنَا السَّبِيلَ}. فالسادة والكبار هنا هم قادة الشرك.

و مؤتمرات وزراء الداخلية العرب وتعاون مخابرات اليهود والنصارى مع مخابرات حكام المسلمين من أجل التصدى لحملة الدعاية وللحلولة دون إقامة دولة الإسلام... ما هي إلا من هذا القبيل فـأي طاعة لஹولاء الحكام في عملهم هذا لن يقود إلا إلى جهنم وسوف يقول أتباع الحكم كما قال أتباع قادة الشرك والكفر يا ليتنا أطعنا الله والرسول... فليحضر المسلمين من أن يقع تجنيدـهم لخدمة الباطل ولتصدى للحق ويكونوا أدلة للقضاء على كل عمل أصيل يغير أوضاع الأمة وينزع عنها أشواب الذل والمهانة ويقضى على الأوضاع المنحطـة في حياتها ويرتقي بها فكراً وسلوكاً و يجعلها تقعد المكانة التي تليق بها بين الأمم ويمكن لمبنـها و يجعلـه يسود حـيـاة البشرية .

ولندرج الآن على نوع آخر من الطاعة وهي طاعة الزوجة لزوجها وهي مسألة هامة وخطيرة إذا ألقينا نظرة على حـيـاة المسلمين التي انقطـبت فيها الموازين

تصرفاته وأقواله وكل حياته وإذا عرف وعلم حكم الله فلا يجب عليه التولى بل السمع والطاعة والقول وخير ما نختم به هذا الموضوع هذه الآيات من سورة التور، يقول عز وجل : إِذَا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون (٤٨) وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعجين (٤٩) أفي قوبهم مرض لم ارتابوا لَم يخافون لَم يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون (٥٠) إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المغلدون (٥١) ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون).

إننا من خلال هذا المنبر ندعو المسلمين إلى تحكيم شرع الله في حياتهم ووضعه حيز التطبيق والطريق إلى ذلك لا يكون إلا بمبادعة خليفة مؤمن راشد يعمل فيما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ولا يستتكف عن طاعة الله ورسوله ويخلص لدينه وأمته ويعمل على إنهاضها وإبلاغها أعلى المراتب ولنتذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ أَمْتَيْ يَذْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبْيَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبِي قَالَ مَنْ أطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبْيَ \* رواه البخاري.

وأن الإنسان العاجز المحتاج لا يستطيع أن يسد حاجة الحياة من أفكار وأنظمة لأنه هو نفسه محتاج إلى من يمدده بها فقاد الشيء لا يعطيه. ولنتذكر أن الخالق الذي جرم عقلها بوجوده وهو الذي وجب عليها أن تعبده وتطيع أوامره وهو الذي أمرها بأن تطيع زوجها ورتب على ذلك دخولها إلى الجنة، هو الذي يجب أن يبعد... ولنتذكر أن الأفكار الغربية نتجت عن نظرية فاسدة للإنسان والمجتمع. فإذا كانت المرأة متساوية في إنسانيتها مع الرجل وهذا حق وكل أحكام الإسلام التي تتعلق بالإنسان بوصفه إنسان تشتراك فيها المرأة والرجل فكيف تتساوى المرأة مع الرجل في الأحكام التي تتعلق بالجنس؟ فهل نجعل للرجل أحكام الحيض والنفاس والرضاعة مثلاً عالجت هذه الأحكام أوضاع المرأة.

إن المرأة مأمورة بطاعة الله وطاعة الرسول. والله والرسول قد أمرا المرأة أن تطيع زوجها في المعروف وأن لا تتشذب ووعدها إن صلت خمسها وحفظت فرجها ووصامت شهرها وأطاعت زوجها دخلت الجنة وكثير من التكاليف الشرعية من جهاد... وطلب رزق ونفقة... وغيرها لم تكفل مباشرة بها مثل الرجل فائي تكريمه لها أكثر من هذا. فعلى نساء المسلمين أن يتثنين الله ولا يكن أداء لتقويض المجتمع والأسرة وهدم الروابط الصحيحة.

إن موضوع الطاعة من أخطر المواضيع وأهمها على الإطلاق فالمسلم الذي يخشى الله ويتقه يجب أن يعمل بما على إرضائه ونحو رضوانه، ونحو رضوانه لا يكون إلا بطاعته والرجوع لحكمه وتطبيقه والرضا والتسليم به تسليماً عقلياً يوافق الوجود. وأن لا يستتكف عن الخضوع لأحكام الله وجعلها تحكم

# الفكر السياسي في الإسلام (١)

بِقَلْمِ الْأَسْتَاذِ فَتْحِي عَبْدِ اللَّهِ

سابقة يفسر بها هذا الواقع. ونحن هنا في البحث لا نريد أن نتعرض إلى ما قاله المفكرون وال فلاسفة القدامى والمعاصرون في معنى العقل وتعريفه ولا لمن أحاطاً منهم في ذلك أو أصحاب ... فإن مناقشة ذلك تحتاج إلى أسفارٍ ومدونات كثيرة تضيق بها المكتبات الخاصة والعامة ... بل نود أن نتعرض لواقع هام جداً لبني الإنسان في كل زمان ومكان هو واقع الفكر السياسي من حيث هو، وواقع الفكر السياسي عند المسلمين بوجه خاص.

إن التفكير السياسي هو أعلى أنواع التفكير وضروريه على الإطلاق، وأرقى ضرورة هذا التفكير السياسي هو ذلك التفكير المتعلق برعاية شؤون الإنسان من زاوية خاصة، أي من وجهة نظر معينة في الحياة . وقبل أن تتعرض هنا لواقع الفكر السياسي من حيث هو لابد أولاً وقبل كل شيء من معرفة واقع السياسة من حيث هي بغض النظر عن وصف هذه السياسة، إسلامية كانت أم غير إسلامية، ليتسنى لنا بعد ذلك معرفة الفكر السياسي وكيف يجب أن يكون هذا الفكر. فالسياسة هي

الفكر هو الحكم على واقع ما، كائناً ما كان هذا الواقع. والتفكير هو العملية الدماغية التي يجري بها إصدار الحكم على هذا الواقع أو ذاك ما يقع في متناول الحواس الخمس، وما لا يقع تحت هذه الحواس الخمس المعروفة لا يسمى واقعاً وإنما هو خيال. والتفكير أو العقل أو الإدراك يعني واحد ... فكلمة العقل تعني الربط، يقال عقلت البعير ربطه. وهذا العقل أي الربط في العملية الدماغية أي في عملية التفكير هو ربط ل الواقع المحسوس الذي نقلته إحدى الحواس الخمس إلى الدماغ بما لدى الإنسان من معلومات سابقة فيجري عند ذلك إصدار الحكم على هذا الواقع أي إدراكه ... وتكون صحة هذا الحكم أو بطلانه وفقاً على صحة المعلومات السابقة أو بطلانها. وبناءً على هذا الحكم الصادر عن العملية الدماغية أي عن التفكير أو عملية الربط أي العقل يجري اتخاذ الموقف وتبني الرأي تجاه هذا الواقع الذي جرى الإحساس به أي كان واقعاً تحت الحسّ العقلي. وعليه يكون تعريف العقل أنه نقل الواقع المادي إلى الدماغ بواسطة الحواس ووجود معلومات

بعينه، فهو قد يرى الشيء، أو العمل حسناً اليوم ثم يراه غداً قبيحاً... فالأحكام العقلية على وقائع الحياة عنده تكون متناقضة ومتغيرة و مختلفة من حين إلى آخر ومن مكان إلى مكان آخر وهكذا. ولذلك لا يجوز ترك أمر تنظيم إشباع الغرائز وال حاجات العضوية للإنسان لأن ذلك سيفتح النظام المتناقض المتفاوت المختلف المؤدي إلى شقاء البشرية وعدم طمأنيتها، وما شقاء العالم اليوم في ظلّ النظم الوضعية إلا الدليل على ذلك... فانت لا يكاد يمضي يوم إلا وتسمع أو تقرأ عن تعديل القوانين والدستور في سائر أنحاء العالم... ومن هنا جاءت حاجة الناس للرسل ومن هنا كانت هذه الحاجة وما زالت قائمة حتى يرث الله الأرض ومن عليها. فالإنسان علائق الله تعالى وهو الذي أودع فيه الغرائز وال حاجات العضوية... وهذه كلها طاقات حيوية منها ما هو مستلزم الإشباع كالمجاذبات العضوية مثل الجوع والعطش وقضاء الحاجة، وما إلى ذلك، فإذا لم يُشبِّعها الإنسان بذلك، ومنها ما هو ضروري الإشباع إذا لم يتبعها الإنسان بقلق ويضطرب ويتألم ويشقى فضلاً عن فقدان الطمأنينة كغريرة البقاء التي من مظاهرها حب التملك وحب السيادة والدفاع عن النفس وغيرها من المظاهر وكغريرة النوع التي من مظاهرها الميل الجنسي والأبوة والأمية والأخوة وصلة الرحم وكغريرة الدين و مظاهرها التقديس الناجم عن العجز والتقصص والإحتياج في الإنسان إلى الحال المدبر ...

رعاية الشؤون، يقال في اللغة ساسَ الأمر دُبُره ورعاه وتدبير الأمر، أيُّ أمر، ورعايته، يعني الإحاطة به من جميع جوانبه كي يستقيم ويستقر، سواءً أكان ذلك من الأمور الداخلية أم الخارجية.

والإنسان بطبيعة سياسِيٍّ يرعى شؤونه هو نفسه ويقوم على تدبيرها، فهو مفطورٌ على تدبير شؤونه ورعايتها بحكم غريزة البقاء التي أودعها الله تعالى فيه، فهو يرى أولاً بقاءه ثم بقاء أسرته ثم بقاء عشيرته ثم بقاء قومه ومن ثم بقاء أمته ثم بقاء البشرية جماء عندما تسع نظرته إلى الحياة وأمورها ويتسع أفق التفكير لديه حين تصبح نظرته إلى الحياة عالمية غير محدودة بقوم أو أمم أو إقليم أو مصر من الأنصار.

ورعاية الإنسان لشؤون نفسه بحكم غريزة البقاء لا يمكن فصلها كذلك عن غريزة النوع وغريزة التدين، لأن هذه الغرائز جميعها طاقات حيوية ضرورية للإشباع تدفع الإنسان إلى إشباعها. وإشباعها هذا يجب أن يكون إشباعاً منظماً حتى لا تشبع غريزة على حساب غريزة أخرى مما يحدث القلق والاضطراب، ويترتب عن ذلك شقاء الإنسان... أما تنظيم هذا الإشباع فهو تنظيم متفاوت متناقض و مختلف إذا ترك أمره للإنسان وحده ينظمself... فالعقل متفاوت عند بني البشر و متفاوض و مختلف لتفاوت المقاييس و تناقضها و اختلافها عندهم بحكم البيئة أو المحيط الذي يعيشون فيه حتى أن الفروقات والتناقض والاختلاف موجود عند الشخص الواحد





ورحالتا من جهة أخرى .... هذه العقيدة التي تقرب بين الحق والباطل وبين النور والظلمات وبين الجنة وبين النار هي عقبة الحل الوسط عقيدة فصل الدين عن الحياة والتي ينشأ عنها ما يسمونه فصل الدين عن الدولة أو عن السياسة ، مختلفين بذلك فطرة الناس وغير قادرين به على العقل ..... فهم يستوي لديهم المنكر لوجود الله والمعرفة بوجوهه ، حاولين بذلك التقرب بين الحق والباطل ، فقاموا على الحل الوسط وليس على العقل في الوقت الذي ناقضوا فيه بهذا الحل فطرة الإنسان الذي يتحلى منه العجز والتقص والاحتياج أي ناقضوا فطرة التدين وهي تقدير الدين للإنسان خالقه في كل أعماله حين يقوم بتنظيمها لأشباع الغرائز وال حاجات العضوية وفق أوامر خالقه ونواهيه ... فقالوا إن هذا الخالق في السماء وليس في الأرض .. فعلى هذه الأرض نحن المسؤولون ولا علاقة له بتنظيم شؤوننا ( وهو الذي في السماء إليه وفي الأرض إليه ) فخرجوا بذلك عن الفطرة وأشركوا بالله فضلاً عن الجريمة الكبيرة التي ارتكبواها بحق الإنسانية جماء في أنهم أشعروا فلسفتهم الفردية الجشعة في مجتمعات الدنيا " هذا الرغيف أكله أنا لا أنت " فأوقعوا الناس في دوامة اللهو وراء المنافع الفردية الأنانية وجعلوا مقاييس الأعمال عندهم الفعلة مما أوجد الجشع والطمع والأحداد والشحاء والبغضاء بين البشر ..... (يضع العدد القادم)

ولما كان هذا الإنسان مخلوقاً لله تعالى فإن العلاقة قائمة بين المخلوق والخالق قطعاً ولا بد من تنظيم هذه العلاقة ... وبما أنه لا يتأتى لهذا الإنسان المخلوق إدراك ذات الخالق مع حقيقة إدراكه لوجوده.

فإنما لا يتأتى له أن يضع النظام الذي ينظم علاقته بخالقه بل إن تنظيم هذه العلاقة آت بداعه من الخالق المدير الذي يدرك مخلوقه ويعرف ما الذي يسعده وما الذي يشقه فيوضع له النظام الذي ينظم إشباع غرائزه واحتاجاته العضوية و يؤدي إلى سعادته وطمأنيته .

وحتى يلعن الخالق مخلوقه هذا النظام ، اختار الله تعالى من البشر رسلاً وأنبياء يبلغون الناس دين الله ونظامه وكان آخرهم سيد الخلق سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله ، أرسله بالإسلام دين الحق إلى الناس كافة وهو خاتم النبوات والرسالات ونبي بعده حتى تقوم الساعة . أرسله الله تعالى بالإسلام لتنظيم علاقة الإنسان بخالقه وبنفسه وبغيره من الناس وحياته سائرة ضمن هذه العلاقات الثلاث التي لا رابع لها.....

وعليه فالإنسان كما أسلافنا سياسي بطبيعته ينظم شؤون حياته ويعمل أن يرعاها على أحسن الوجه ..... والذين يقولون إن للسياسة رحالتها وأهلها وأهاليون أو مخطئون وواقع الحال أنهم مضللون . وقد انبثق هذا القول وشاع في الأرض إثر ظهور العقيدة الرأسمالية في أوروبا بعد ذلك الصراع المثير الذي دار فيها بين المفكرين وال فلاسفة من جهة والكنيسة



دير شبيغل عدد ٢٩-١٥/٧/٩٦

## بعد ذلك يشتعل الشرق الأوسط\*

سعيد: ليس هذا هو المقصود، بالطبع الأمر مع بيريز أسهل وألطف منه مع نتنياهو، مقابل ذلك نتنياهو ومن معه من المشددين الواحد يعرف على الأقل موقفهم. المشكلة (العقدة) غير ذلك: القيادة الفلسطينية سمحت لنفسها أن تسبح إلى الطاولة من قبل الإسرائيليين، والآن يجب علينا أن نغسل ذلك. بالإضافة إلى ذلك فقد تطور عرفات وتغير حتى أصبح دكتاتوراً، يقود حكومة فاسدة خالية من الكفاءات في غزة.

شبيغل: حملك هذا منطرف جداً، دعنا نبقى في اتفاق أوسلو، الذي تضعه أنت دائماً بين قوسين في كتاباتك. سعيد: لأنه لا يستحق اسم القيادة المسلام، لأنه لا يساوي الهزيمة والخسارة. عندما قرأت الاتفاقيات لأول مرة، لم استطع أن أصدق بأن قيادة فلسطينية قد وقعت على ذلك. هذا سلام أمريكي لحماية مصالح إسرائيل الاستراتيجية، حتى أن الدولة الفلسطينية كهدف لم تنكر، ولا حق تحرير المصير.

الأديب والمفكر الفلسطيني إبرار سعيد: عن حكومة إسرائيل الجديدة وفشل زعم منظمة التحرير الفلسطينية باسم عرفات.

شبيغل: السيد بروفسور سعيد؛ رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد نتنياهو أعلن في بيان حكومته عن العمل عن عزمها على توسيع برنامج الاستيطان في المناطق المحتلة والتمسك بقدس موحدة غير مقسمة كعاصمة لإسرائيل ورفض دولة للفلسطينيين. كيف سيكون رد فعل الفلسطينيين؟

سعيد: إذا استطاع ذلك، فمن الممكن أن يؤدي إلى انقلاب شعبية جديدة، وهذه المرة سوف لا تنتصر على قذف المحل بالحجارة. عند ذلك يشتعل الشرق الأوسط بكامله. لكننا نحن الفلسطينيين يجب أن نعرف بأننا مشاركون في ثقب هذا التطور الخطير.

شبيغل: لماذا؟ وكيف كان بالإمكان منع اليمينيين في إسرائيل من الفوز في الانتخابات؟

استطاعوا من خلالها تقسيم المناطق وتنفيتها عن بعضها، وبناء على ذلك فان نتنياهو لا ينتهي ما تم الاتفاق عليه عند استمراره في سياساته العدائية.

شبيق: لكن ماذا تنتظرون؟

سعيد: الإسرائيليون يتحدثون بكل صراحة عن ذلك، فهم يريدون أن يقوموا بعمليات داخل مناطق الحكم الذاتي عندما تدعو الضرورة لذلك -على سبيل المثال للاحقة إرهابيين حقيقيين أو وهميين.

شبيق: ماذا يعني ذلك بالنسبة لمستقبل فلسطين؟

سعيد: فلسطين الآن تشبه الموطن الذي أعطته جنوب افريقيا للسود أيام التفرقة العنصرية.

نحن الآن لنا السلطة في تنظيف القمامه ووظائف أخرى في إدارة البلديات لعدد من المدن والقرى وهي واقعة داخل مناطق السيطرة الإسرائيلية، وهذا كل شيء. شبكة الطرق والمواصلات بين المستوطنات الإسرائيلية والقواعد الإضافية الجديدة للجيش يجعل الأمر بالنسبة إلينا مستحيلاً لأن نقوم بحكم منطقة أو وحدة متماسكة مع بعضها. وهذا أيضاً ما يجري التخطيط له للمستقبل، فالإسرائيليون لا يريدون الدخول إلى مناطق الفلسطينيين (تشبيهاً بمناطق البانتو السود في جنوب افريقيا)، يريدون السيطرة على المخارج والم入口 (تنكروا سوويتو في جنوب افريقيا) أيام التفرقة العنصرية -هذا لم تكن ترى شخصاً أبيض اللون، أما حول سوويتو فكانت هناك المراقبة والسيطرة للبيض وكان باستطاعتهم الدخول إليها والقيام بأعمال عسكرية في أي وقت.

شبيغل: وكذلك تجعل (أو تهدى) الحكم الذاتي الفلسطيني كوطيف تبعد ذاتها، ألا تكون هي البنية (أو البداية) للدولة الفلسطينية؟

شبيق: لكن اتفاق أوسلو عام 1993، ثم اتفاق أوسلو عام 1995 تم الترحيب به عالمياً كحل وسط. لقد جلب للفلسطينيين حكماً ذاتياً في قطاع غزة ومنطقة أريحا وأجزاء من الضفة الغربية.

سعيد: لقد رفضت دعوة الرئيس كلينتون الشخصية لي لحضور حفل التوقيع في حديقة البيت الأبيض، فحل وسط يعني أن يتنازل الجانبان عن شيء، لكن اليهود لم يتنازلوا عن شيء، فماذا يمكنهم أن يفعلوا في منطقة كفرة، حتى أن رئيس الوزراء رابين وصفها بأنها بورة المشاكل أو البورة الوسخة، أو في مدن الضفة الغربية كنابلس وجنين.

شبيق: لكن الكثيرين من الإسرائيليين يرون هذا خلاف ذلك، وبالنسبة للذين انتخباً نتنياهو أو لقاتل رئيس الوزراء رابين فإن حزب العمل في استعداده للحل الوسط قد يتبعه كثيراً.

سعيد: إنروا نص الاتفاقية، فإن عرفات في خطاباته عن القدس كعاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة هو عبارة عن ذر الرماد في العيون. الإسرائيليون لا يسمحون بوجود أي شك بأن القدس ستبقى غير مقسمة وتحت سلطتهم. الاتفاقية لا تحوي أن الإسرائيليين يجب أن يوقفوا السياسة الاستيطانية العدائية.

موضوع القدس والمستوطنات سيطرح الآن بعد مايو/أيار 1996 في مباحثات المرحلة الأخيرة. كان يجب أن يكون ذلك في البداية. الإسرائيليون قاموا فقط بإعادة الإشار لقوائهم وانسحبوا جزئياً من مراكز المدن حيث كانت تشكل بالنسبة إليهم على كل الأحوال مصدر إزعاج.

السيطرة على الضفة الغربية لم يتنازلوا عنها، وقاموا بحفر طرق جديدة لوصول مستوطناتهم ببعضها،

سعيد: عرفات يحتكر ويستأثر بالبترول والإسمنت والدخان والعديد من مواد البناء في مناطق الحكم الذاتي، أنا أعرف هذا من وزير إعلامه ياسر عبد ربه، في الوقت الذي تسوء فيه الأوضاع فلن الرئيس لا يفعل شيئاً، موسوليني عمل على الأقل بأن ت safar القطارات في مواعيدها، الوزير عبد ربه حدثني كذلك بأن عرفات يومياً موعدين ثالتين: أحدهما مع رجال منه الشخصي والثانية مع خمسة محررين لأهم الصحف الفلسطينية حيث يملأ عليهم عنوانين الصحف في صباح اليوم التالي، وإذا لم يطع أحد الصحفيين ذلك، فإنه يتم طرده من عمله. ومن يشر إلى انتهاكات عرفات لحقوق الإنسان ، مثل الطبيب النفسي إبراد السراج، يتم احتجازه.

شبيغل: أنت تحتاج على تصرفات عرفات غير الديمقراطية، هل سبق وكان عرفات ديمقراطياً، هل سبق وأن تغير من منصبه .

سعيد: لقد كنت وأهلاً .  
شبيغل: لقد كنت تحلم كذلك مرة بإمكانية أن تكون نائباً له وأن تحل محله .

سعيد: لا، لم يكن عندي مثل هذه المطامع، لقد أصبحت مشبوهاً ومربياً بالنسبة إلى عرفات، لأنني لم أرد أي منصب ولم أقبل الأموال.

شبيغل: قبل وقت قصير سمع عرفات من خلال إذاعته بأن تسمى خاتمة، وقال خلال مقابلة في تعليق له بأن كتابك الجديد غير صحيح وغير واقعي، لماذا انكر هؤون لكم بضمك؟.

سعيد: أنا لا أكرهه، إنه مخلوق مأساوي، لكن طبعاً هناك بعد شخصي في خلافنا.

شبيغل: حدثنا عن ذلك.

سعيد: الأمر يسير على شكل تعاون بين الجيش الإسرائيلي والشرطة الفلسطينية، وهذا ما يزيد من قوة الاحتلال ولا يودي بأي شكل من الأشكال إلى بناء حقيقي لما هو دولة بالنسبة إليها. سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية تصبح مطية بيد الاحتلال وعرفات دمية وعميلاً لهم .

شبيغل: لقد صفت بالدكتاتور الصغير الرديء، كيف تقول ذلك عن رجل تم انتخابه رئيساً من قبل الغالبية الكبيرة من شعبك؟.

سعيد: إن هناك في كل مكان من العالم ما يسمى بالانتخابات الديمقراطية، ولكن عندما تنظر إلى ما خلف الكواليس لا يبقى شيء من هذه الديمقراطية. عرفات قام بتهديد جميع منافسيه من المرشحين وتخييفهم ، وقام بتوجيه الصحافة وتسخيرها لصالحه، وكذلك سمعنا عن تزوييف في أوراق الاقتراع ، وهو يعرف كيف يشتري الناس، وهو بمثابة الزعيم الأكبر للقبيلة (أو العصابة) الذي باستطاعته أن يبقى على السلطة فقط لأنه يوزع الوظائف والمعاشات، ولأنه راثي ومرثي.

شبيغل: هل تستطيع أن تثبت ذلك؟ .

سعيد: أنا عاند الآن من غزة والضفة الغربية، الوضع هناك يدعو إلى اليأس، حتى تنظيف القمامنة لا تسير بشكل سليم، الإضاءة تطفيء بشكل مستمر، مستوى المعيشة انخفض، المقوله المستمرة من جعل غزة سنغافورة الجديدة كلام مستحيل وغير معقول. أنا لم أقل مع فلسطيني واحد يمكن أن يكون مرتاحاً وسعيداً من وضع القيادة ، من تركيبة عرفات المكونة من التزعة الدكتاتورية وجنون العظمة .

شبيغل: هذا لا يعتبر إثباتاً (دليلًا) على الرشوة والفساد.

كان أبعد كثيراً مني عن الانقسامية، شباب الانقسامية في غزة لم يعودوا يسمون لكلام عرفات، هكذا كان وهذه مشكلته.

شبيغل: هناك بعض الشباب المقاتلين من ذلك الوقت انضموا إلى حركة حماس، هل يعتبر الأصوليون الإسلاميون بالنسبة إليهم رجال المقاومة الشرعين.

سعيد: أنا كنت دائماً ضد الإرهاب ضد المتنبئين، شيء كهذا يجب أن لا يكون. ولما لا أستطيع أن أتصور دولة إسلامية فلسطينية وإنما فقط ديمقراطية. ولكن بغض النظر، يجب أن نعترف أن هناك مقاومة مبنية على حركة حماس، إنهم يعملون شيئاً، يوجد لهم مؤسسات اجتماعية، يساعدون المدارس والمستشفيات والعجزة. الناس في غزة والضفة الغربية يقارنون بين حماس وسلطة عرفات للحكم الذاتي التي لم تفعل شيئاً. عندما يسافر المرء بالطريق البرية إلى غزة، يشعر عندئذ كأنه قادم مباشرة من كاليفورنيا إلى بنغلاديش.

شبيغل: أليس السبب في ذلك هو ضعف المساعدة الخارجية للفلسطينيين.

سعيد: لا يوجد شيء الآن نستطيع أن نضعه في وجه القوة الإسرائيلية الكبيرة، الأميركيان يتطلبون منهم وتحاولون رغباتهم معهم، لأن الإسرائيليين يفهمون بذلك كيف يتعاملون معهم ويقتلونهم: نحن تماماً مثلكم، عدنا فيهم مشتركة، نحن نحب سلاح الجو القوي والهايمبورجر والكركاكولا.

وبيل كلينتون يعتبر أكثر الرؤساء الأميركيين صهيونية حتى الآن.

شبيغل: كيف تستطيع تفسير أن العرب لم يستطيعوا أن يكسوا تأثيراً في الغرب مقارنة مع الإسرائيليين.

سعيد: لقد كانا قريباً من بعضنا في أواخر المبعدين، لقد كان عرفات يبدو بالنسبة إلى تجسيماً لكافح الشعب الفلسطيني، لقد قمت في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1979 بصفتي عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني في المنفى، باجراء أول اتصالات بين وزير الخارجية آنذاك ساليروس فانس ومنظمة التحرير الفلسطينية. في عام 1982 عندما خرج عرفات ورجاله من بيروت وذهبوا إلى تونس، بدأ نقاط ضعفه تظهر وتبلور أكثر فأكثر، لم يستطع أن يخفي تسلطه، ضرب الأصدقاء ببعضهم، لم يكن يملك القدرة على تغيير رأيه، وقد سار عرفات في رحلة ثانية طويلة، وبذلك أصبح في وقت ما مفيدة حتى للإسرائيليين، أراد أن يكون دائماً في مركز الصدارة، وأن يوقع صفقة غير نظيفة مهما كان الثمن.

شبيغل: لكن المخابرات الإسرائيلية لاحقت عرفات تزيد حياته.

سعيد: هذا ممكن في السابق، ولكن في تونس قام الإسرائيليون بحملته، وقتلوا من حوله من الذين يمكن أن يشكلوا خطراً عليهم كقائد الجناح العسكري في المنظمة أبو جهاد. ثم ارتكب عرفات الخطأ الفادح بالوقوف إلى جانب صدام حسين في احتلال الكويت، وللخروج من هذه العزلة قام بتوقيع لاتفاقية أوسلو.

شبيغل: عندما وقع تم الاتهام عرفات بإعادتك عن المفاوضات، أجاب عرفات أنك تعيش في أمريكا ولا يوجد لك أي صلة أو علاقة بالكافح في الأرض المحتلة وبما يعانيه الناس هناك.

سعيد: لا أرى ما المقصود من هذا الاتهام لي، ولا أريد أن أضع نفسي في هذا المستوى. لكن عرفات بعياره الفخمة وطائراته الخاصة وقصوره في تونس

العربي، حيث أن الأصولية فيه غالباً ما تكون تياراً معاكساً لوردة فعل على الفقر وفقدان الأمل. ويقسم توزيع لهم بدون السؤال عن أسباب الإرهاب، وبهذا يبقى الإسرائيليون ملطفين على اعتقادهم للأراضي العربية.

شيفيل: حسب تصوركم، كيف ستتطور الأمور في مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية في السنوات المقبلة.  
سعد: الفلسطينيون تازلوا تقريراً عن جميع وسائل الضغط، الإسرائيليون في المفاوضات القادمة سوف لا يجدون هناك داعياً للتسارع عن شيء. حتى رئيس الوزراء نتنياهو سوف لا يكون عنده مانع لأن يسمى عرفات نفسه رئيساً في منطقته الصغيرة منطقة الحكم الذاتي ، وينعلن مع إسرائيل .

في غزة والضفة الغربية سوف لا يكون هناك ديمقراطية، وإنما دكتاتور، بدون حرية صحافة، وتضييق كبير على حقوق المواطنين.

شيفيل: هل تستطيع وهل تزيد أن تفعل شيئاً ضد ذلك؟

سعد: نعم، سأfar إلى مؤتمر المغتربين الفلسطينيين والذي سوف تقوم بالإعداد له قريباً، حيث يبدو أن عرفات قد نسي ثلاثة ملايين ونصف المليون من أبناء بلدي والذين يعيشون خارج مناطق الحكم الذاتي ولم يدخلهم أبداً في المفاوضات.

شيفيل: هل ستزيد قيام لتفاوض جديدة ؟

سعد: نحن بحاجة إلى ديمقراطية فلسطينية داخلية أكثر إلى تقرير مصير حقيقي ، وبحاجة إلى بدائل لاتفاقيات لوسو، ولضغط الداخلي على عرفات مهم. كذلك يجب أن توضح للإسرائيليين لنا لا نقدر دائماً

سعيد: إن من الصعب إيجاد حركة بدون وجود سياسة عربية موحدة، وهي حتى الآن غير موجودة، من الممكن أن يستطيع أناس متسلدون مثل نتنياهو وشارون توحيد العرب، أما أنا فقلت مثلكاً.

بعد الحرب العالمية الثانية كان هناك طبعاً تعاطف كبير مع اليهود الملاحقين، لقد اعتبرت الصحفة أن الإسرائيليين مرافقون للיהודים للنجاة من الهولوكوست (محارق عند النازيين) وتم كذلك تصويرهم بأنهم شعب منظور منظم، بينما نحن العرب تم تصويرنا بأننا متأخرن غير متحضرن.

شيفيل: عدم الثقة الموجودة عند الغرب ضد العالم العربي لها صلة كبيرة لليوم بالخوف من إسلام عادي، ولا تستطيع أن تذكر أن الإسلاميين الإرهابيين وشكلون خطراً حقيقياً.

سعد: أنا أدين هذا الإرهاب، لكن منذ نهاية للحرب الباردة هناك لتجاه في الغرب يجعل الإسلام عدواً رسمياً يحل محل الشيوعية، هناك ميليشيون وأكليميون كبار يصوروون بخيث وسخري لاذعة الإسلام بأنه ضد السلام ضد المصالح الغربية دائماً. ويسكون في هذا التصوير الشرير عن أنه يوجد كذلك أصولية يهودية وبمسيحية أو يهودية خطيرة ومهندة. إنهم يستعملون القواس الشمولي وهذا خطأ فادح ، وتجنٍ وعدم إنصاف.

شيفيل: حسب رأيك، لماذا يتم تضييق موضوع الأصولية الإسلامية.

سعد: هذا شكل من أشكال التحضير لطرد الأرواح الشريرة، الغرب يرمي الإسلام بكل ما هو سيء وشر، وذلك حتى بعد الانطلاق عن التطرف داخل المجتمع الغربي نفسه، وبذلك تنخفض نسبة تفهم مشاكل العالم

سعد: هي الآن هادئة، لكنه يوجد فيها أناس جيدين سوف يعودون رفع أصولهم، ويرون أنه يجب على دولة إسرائيل أن تتفاوض مع جيرانها للعرب، ويقلون بضرورة معاملتنا بالمثل لأجل الوصول إلى سلام حقيقي. بعد ذلك نستطيع أن نعيش مع بعضنا في الشرق الأوسط.

شبيغل: السيد بروفيسور سعد، شكرك على هذه المقابلة.

أن نرى كل شيء إيجابياً، ونحن نأمل بمساعدة أوروبا في ذلك.

شبيغل: أوروبا سوف تتحيز، ما الذي يجعلك متشائماً؟ سعيد: لقد تدخلت فرنسا في الأزمة اللبنانية قبل بضعة أشهر، ولعبت دور الوساطة. أوروبا تستطيع على المدى الطويل أن تشكل في الشرق الأوسط الوزن المقابل للأمريكيين المنحازين لإسرائيل.

شبيغل: هل توجد اتصالات خارج الحدود بين الفلسطينيين واليهود الذين عندهم استعداد للحل الوسط، وهل تأملون بحركة السلام الإسرائيلية؟

## مؤتمر بلاد الشام في العهد العثماني

إن المقارنة بين الوجود الفرنسي في الجزائر وبين الوجود العثماني في بلاد الشام هي مقارنة خاطئة في رأي الأستاذ فليب . فوجود فرنسا في الجزائر هو احتلال واضح . حضارة غربية مفروضة بالقوة يسرّع أنها غريبة على أهل البلاد . أما في بلاد الشام فالوجود العثماني كان في إطار دولة إسلامية .

ليس أهل سوريا هم الذين قاتلوا العثمانيين بل المصالح التي كانوا ي Pursue هم الذين فعلوا ذلك . في هذه الدولة العثمانية كانت هناك وحدة منتمية بالإسلام الذي كان السلطان يدافع عنه وبمحضه . من هنا كانت القاهرة ودمشق والجهاز العسكري في غاية الأهمية بالنسبة للدولة ، وتأمين طريق الحج كان في رأس اهتماماتها . ربما كان الناس يتظرون إلى هذا السلطان على أنه جيد وعلى ذلك على أنه سعيد ، إلا أنهم لم يكونوا ضد مركز السلطان وما يمثل ، وكانت هناك فكرة شائعة : لغات مختلفة ودين واحد . [من تحقيق الدكتور هاشم الأيوبي نقلًا عن جريدة السفير البالغة الصحفية بتاريخ ٢٧/١١/١٩٩٥]

البروفيسور توماس فليب هو رئيس قسم العلوم السياسية في معهد دراسات الشرق الأوسط الحديث بجامعة أرلانجن-نورنبرغ بألمانيا ، هو الوحيد لأن في الجامعات الألمانية الذي يهتم بالدراسات الاقتصادية والسياسية الحديثة في الشرق الأوسط .

هذه السنة نظم المعهد المؤتمر الثاني لبلاد الشام في العهد العثماني وذلك في مدينة أرلانجن الجامعية . يقول الأستاذ فليب إن المرحلة الأخيرة من المعهد العثماني كانت بلا شك قاسية ، وبقي هذا الانطباع في الذكرة العربية ، لكن هذا لا يمنعنا من أن نرى أنه على الرغم من تعاون بعض العرب مع الفرنسيين والإنجليز ، إلا أن هذا الشعور العربي العام كان مع العثمانيين . فالسلطان العثماني كان رمزاً للمسلمين ، بغض النظر عن قومياتهم .

صحيح أنه عندما بدأت للنورة الطورانية قبلتها القومية العربية ، ولكن الكثيرون نسوا أن سوريا ولبنان وفلسطين كانت بلداناً من صميم الدولة الإسلامية .



### اتفاقية عسكرية بين أميركا وإسرائيل

صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو قبل عودته من واشنطن بأن اتفاقيين عسكريين قد وقعا بين البلدين . إسرائيل تزبد بمعونة أميركا أن تطور سلاحاً باشعه الليزر ضد صواريخ الكاتيوشا . كما نص الاتفاق على تطوير نظام صواريخ جديد للإنذار المبكر . كما أنه تم في نهاية شهر نيسور إنشاء لجنة موحدة لمكافحة "الإرهاب" . وأظهر نتنياهو رضاه وسعادته التامين عن مباحثاته السياسية في واشنطن .

### من جرائم العصابة الحاكمة في الجزائر

حكمت محكمة جزائرية بالإعدام على ١٢٨ عضواً من الجماعة الإسلامية غيابياً ، كما نقلت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية APS . وحكمت محكمة أخرى بالأشغال الشاقة على ٦٧ عضواً مدى الحياة وعلى مجموعة أخرى أحكام عديدة بالسجن . منذ ١٩٩٢ ضحايا النزاع ٥٠ ألفاً على الأقل . المحاكم الجزائرية منذ عام ١٩٩٣ حكمت ١٢٠ حكم إعدام .

### تظاهرات في طرابلس الغرب

نقلت وكالات الأنباء عن حدوث مشادات عنيفة بين قوات الأمن وأعداد كبيرة من المتظاهرين في طرابلس / ليبيا حيث أسرى الحدث عن مقتل ما بين ٥٠ و ٧٠ شخصاً كانوا يهتفون بسقوط القذافي . وأوردت الوكالات أن التظاهرة بدأت في ملعب رياضي حيث كان أحد أبناء القذافي موجوداً مع حرسه . وما أن انتهت المقابلة حتى بدأ الناس يهتفون لاعنين القذافي وحكمه كما هاجمت المكان الذي كان فيه ابن القذافي وتدخل حرسه الخاص حيث أطلق النار على الناس وتبعه إطلاق نار عشوائي أدى إلى مقتل أعداد كبيرة من الناس .



## إعدام جلال الدين الفارسي

اهتزَّ كثيرون من الأوساط السياسية في إيران بسبب إعدام جلال الدين الفارسي بتهمة الخيانة والتآمر على أمن الدولة وجلال الدين هذا معروف في إيران منذ الأيام الأولى للثورة الإيرانية ... حيث كان من المرشحين الأوائل لرئاسة الجمهورية . غير أن العنصرية أقصته من الانتخابات بحجة أنَّه من أصل أفريقي وليس إيرانياً مما يثبت مدى الجاهلية القومية التي يتصف بها صانعو الثورة في إيران . ولقد أوردت الصحف مؤخرأً أن إيران فررت تتنفيذ الشريعة في الحدود (ونذلك بعد ١٨ سنة من بداية الثورة) وتشمل الحدود بجانب الزنا إعدام كل من يحاول المساس بأمن الدولة .

## نجم الدين أربكان يحقق أرقاماً قياسية !!

ما إن وصل زعيم حزب الرفاه التركي نجم الدين أربكان إلى تصدر الزعامة السياسية في تركيا حتى بدأ يستهتر بالأمة ضارباً بمشاعرها عرض الحائط . فإلى جانب تصريحاته التي ثبتت مدى خراب شخصيته التي يجد فيها اليهودي أنطورك ، ويقول باحترام العلمانية والديمقراطية الكافرة يقوم أربكان ذليلاً بزيارة السفارة الأمريكية في أنقرة يوم ٤ تموز ١٩٩٦ بمناسبة عيد الاستقلال الأمريكي ليقدم تهانيه القلبية إلى الشعب الأمريكي متسبباً أن هذه الدولة التي يدخل سفارتها يداها ملطخة بدماء المسلمين في العراق ولibia وكل مكان ... (ولا تحسِّن الله غافلأً عما يفعل الطالعون ...) .

## منظمة حقوق الإنسان تتهم الحكومة المصرية بالهمجية

التقرير النصف السنوي لمنظمة حقوق الإنسان في نهاية شهر حزيران الجاري : هاجمت المنظمة الحكومة المصرية متهمة إياها بالهمجية في معاملتها لأفراد العركات الإسلامية بل وحتى العزل من الناس . وذكر التقرير أن حكومة مبارك تستخدم دعاية الأصولية والإرهاب لشن حرباً شناء ضد المجتمع في مصر حيث تقوم بـ القبض على المئات والألاف بدون أدلة كما تقوم الحكومة بالتعذيب والقتل الجماعي لأفراد العركات لا لشيء سوى أنهم يخالفون الدولة في الرأي . ولالمعروف أن الدولة المصرية أرسلت رجال مخبرات لها حتى يقوموا بتصفية المسلمين جسدياً خارج مصر وهذا بالفعل ما حدث من إغتيال العديد من العاملين والمخلصين .

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## السر أمانة يجب حفظها

الأمانة هي كل ما طلب من الإنسان المحافظة عليه، فإن فرط فيه لوضعيه فهو خائن، وهي بهذا المعنى أنواع كثيرة، منها الصلاة ومنها الرضوء ، ومنها الصوم، ومنها الودائع، ومنها الوقف بيد متوليه، ومصلحة اليتيم بيد الوصي ، ومصالح الأمة بيد الحكام ، ومنها رسالة محمد صلى الله عليه وسلم يبلغها كل جيل إلى الذي يليه ، ومنها السر، والأمثلة على أن السر أمانة ما أخرجه أبو داود عن جابر بن عبد الله ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (المجالس بالأمانة إلا ثلاثة سفك دم حرام أو فرج حرام أو اقطاع مال بغير حق) وما أخرجه أبو داود والترمذى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا حدث رجل رجلاً بحديث ثم التفت فهو أمانة)، وما أخرجه البخارى ومسلم عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: (أنسى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنا للعب مع الغلام فسلم علينا وبعثني إلى حاجة وأبطأه على أمي ، فلما جئت قالت: ما حبسك؟ قلت بعثي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة، قالت ما حاجته؟ قلت إنها سر ، قالت: لا تحدثن بسر رسول الله أحداً، قال أنس والله لو حدثت أحداً لحدثتك يا ثابت) وحديث أنس هذا صنفه البخارى في الأنب المفرد تحت عنوان الأمانة.

والأسرار تتفاوت في أهميتها بقدر الضرر الذي يحصل من افشانها مع أن حفظها كلها واجب، فأسرار الدولة أهم من أسرار الحزب، وأسرار الحزب أهم من أسرار الفرد، وكما تتفاوت الأسرار، يتفاوت الناس في قدرتهم على حفظها ، والحسين من يحسن اختيار موضع سره، فكم من بلايا نزلت خاصة وعلمه من سوء اختيار موضع السر، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يحفظون سره ك الحديث أنس الأنف الذكر والحديث الذي أخرجه أحمد عن ابن عمر قال: (لما تاولت حصة وكانت تحت خنيس بن حداقة نلقى عمر رضي الله عنه عثمان فعرضها عليه، فقال عثمان : مالي في النساء حاجة وسانظر، فلقي أبا بكر فعرضها عليه فسكت، فوجد عمر في نفسه على أبي بكر، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خطبها، فلقي عمر أبا بكر فقال: إني كنت عرضتها على عثمان فربني وإني عرضتها عليك فسكت عنى»، فلما عرضها على عثمان كدت أشد حضباً مني على عثمان وقد رببني، فقال أبو بكر: إنه كان ذكر من أمرها وكان سراً فكرهت أن أفضي السر . وهناك مجالس لا يجب حفظها ولا تأخذ حكم الأمانة وهي المستثناء في حديث جابر الذي أخرجه أبو داود.

عبد الرحمن العقبي

### ركائز الحملة الأمريكية

منها سلاحاً من أفك الأسلحة التي تستخدما في حملتها ، حيث تستعملها في الترويج للشعارات التي رفعها في هذه الحملة . تستعملها لتشويه صورة الإسلام ، واستدعاء العالم على المتذمرين به بوصفهم بالأصولية والتشدد والتطرف والعنف والإرهاب . ولا يخفى ما لها من أثراً خطيراً ، خاصة بعد أن حررت ثورة الإتصالات التي شهدتها النصف الثاني من هذا القرن العالم إلى قرية صغيرة ، لا يكاد يوجد فيها بيت واحد إلا ويدخله الإعلام المفروع أو العرني .

ولعل أبغض هذه الركائز وأخطرها الحكم العلاء ومن حولهم من المرتزقة المزلفين والانتهازيين النفعيين ، ومن يؤازرهم من المضبوعين بثقافة الغرب الكافر ، والمفتونين بطريقته في العيش ، بل وحتى من بعض من يتظاهرون بالحرص على الإسلام ، سواء أكثروا من علماء السلاطين ، أو من يقدمون للناس على أنهم مذكورون إسلاميون ، أو من رجال بعض الحركات الإسلامية ، الذين ما هم في الحقيقة إلا علمانيين ينادون بفصل الدين عن الحياة .

ويخدم هؤلاء جميعاً الحملة الأمريكية لتحويل المسلمين عن دينهم للرأسمالية بشتي السبل والوسائل : بالتضليل الإعلامي ، وتحريف مفاهيم الإسلام وأحكامه ، وتطبيق نظمة الكفر وسن التشريعات والقوانين الالزامية لهذا التطبيق ، ويربط الدول القائمة في العالم الإسلامي بمعاهدات وإتفاقات وقيود متعددة لإيقاعها

وتعتمد أميركا في حملتها الموجهة للعالم الإسلامي على ركائز عديدة .

أولها وزنها الدولي ونفوذها في العالم الإسلامي ، وخاصة بعد حرب الخليج الثانية ، وما تمخضت عنه من ترسير نفوذ أميركا في المنطقة الإسلامية بأسرها . وبفضل هذا الوزن وهذا النفوذ صارت الدول القائمة في العالم الإسلامي أكثر استجابة للضغوط الأمريكية ، ولخطط أميركا التي تستهدف القضاء على الإسلام بحمل المسلمين على اعتناق الرأسمالية .

وثانية هذه الركائز زعامة أميركا للدول الرأسمالية التي تحرص على اشتراكها في هذه الحملة ، وتسخير نفوذها وعملائها في العالم الإسلامي لاتجاهها ، خاصة وأن هذه الدول لا تختلف عن أميركا في اعتبار الإسلام خطراً عليها وعلى نفوذها ومصالحها هي الأخرى .

وثالثة هذه الركائز ما تسمى بالشرعية الدولية واداتها المتمثلة بالأمم المتحدة وبناتها ، والمؤسسات والمنظمات التابعة لها ، والتي تسخرها لتنفيذ خططها ، وإضفاء الشرعية الدولية على الإجراءات التي ترى ضرورة لإنجازها ، سواء كانت هذه الإجراءات سياسية ، أو اقتصادية ، أو عسكرية ، أو غيرها .

ورابعة هذه الركائز وسائل الإعلام العالمية ، التي تستغل أميركا هيمنتها هي وحققاها عليها ، لتجعل

بعد الموت ، وإنما أنه ليس هناك خالق ، وعندما لا يحصل الدين عن الحياة بل يتبدّل منها ألمان يقول لا أهمية لوجود الخالق من عدمه ، فذلك أمر لا يقع العقل ولا تطمئن له النفس . وهكذا فإن مجرد كون العقيدة للرأسمالية خلاصة حل وسط فيما لا يصح فيه أن يكون حل وسط ، هذا وحده كافٍ لنقض هذه العقيدة ، سواء عند من يؤمّن بوجود الخالق أو ينكر وجوده .

غير أن الدليل العقلي للقطعي يوصل إلى أن هناك خالقاً خلق الإنسان والكون والحياة ، وأن هذا الخالق وضع للإنسان نظاماً يسير عليه في حياته ، وأنه سيحاسبه على تقيده به بعد موته .

ومع ذلك فليس مجال البحث هنا وجود الخالق ، ولا النظام الذي وضعه للإنسان ، وإنما يتصل البحث على العقيدة للرأسمالية وبيان فسادها . وهذا يكفي للتسليل عليه كون هذه العقيدة حلأً وسطاً بين متقاضين ، وكونها غير مبنية على العقل .

ونقض العقيدة للرأسمالية كافٍ وحده لنقض المبدأ الرأسماني ككل ، لأن ما يبني على فساد فهو فاسد . هذا يعني أنه لا داعي للبحث في تفاصيل الأفكار الأساسية للمبدأ . غير أنه نظراً لما بعض هذه الأفكار من رواج عالمي ، ولما لها من تقبل لدى بعض المسلمين ، ولكونها تشكل شعارات العملة الأمريكية في هجمتها الشرسة على الإسلام والمسلمين ، صار لا بد من التعرض لها ، وبيان فسادها ، ونقضها مع الإسلام ، مما يعني حرمةأخذ المسلمين لها ، ووجوب نبذها والتتصدي لكل من يروج لها .

وكما سبق القول فإن هذه الشعارات لربعة : الديمقراطية ، والتعدّية ، وحقوق الإنسان ، وسياسات السوق .

تحت نفوذ الكفار وسيطرتهم ، إلى جانب آباء جورهم في تنفيذ خطط الكفار لاقمار الأمة بهدف قتل قيم الإسلام فيها ، إلى جانب البطش بالواعين المخلصين من أبناء الأمة لاسكاتهم وإشاعة أجواء القمع والإرهاب بين الناس حتى لا يجرؤ صوت على الجهر بالحق ، ليسهل لهم إذلال الأمة وحملها على الاستذلاء للكفر والكفار .

هذه هي أبرز الركائز التي تستند إليها أميركا في حملتها ضد الإسلام والمسلمين ، بهدف القضاء على الإسلام عن طريق حمل المسلمين على اعتناق الرأسمالية . وتنتجي هذه الحملة في شعارات أربعة هي في حقيقتها جوهر الرأسمالية : الديمقراطية ، والتعدّية ، وحقوق الإنسان ، وسياسات السوق .

و قبل التعرض لهذه الشعارات ونقضها تفصيلاً لا بد من بيان فساد الأساس الذي انبثقت عنه .

وهذا الأساس هو العقيدة الرأسمالية ، عقيدة فصل الدين عن الحياة . فهذه العقيدة ليست نتيجة لعملية عقلية أو حتى منطقية ، بل هي حل وسط بين فكريتين متقاضتين : الفكرة التي كان ينادي بها رجال الكنيسة في أوروبا طوال ما تسمى بالقرون الوسطى من إخضاع كل شيء في هذه الحياة للدين ، وال فكرة التي نادى بها بعض المفكرين والفلسفه من إنكار وجود الخالق .

فكرة فصل الدين عن الحياة حل وسط بين الجانبين . والحل الوسط يمكن أن يتصور بين أمرين متقوتين ، ولكن لا يمكن تصوره بين متقاضين . فلما ان هناك خالقاً خلق الإنسان والكون والحياة ، وعندما يبحث عما إذا كان هذا الخالق قد وضع للإنسان نظاماً يسير عليه في هذه الحياة ، وسيحاسبه على تقيده بهذا النظام



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
فِي رحاب القرآن الكريم

يقول الله تعالى في سورة الأنعام : ( وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَبْغُوا السُّبُلَ فَتُفرقُوكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاعِدُوكُمْ بِهِ لِعُلُوكِمْ تَقُولُونَ ) . صدق الله العظيم .

أفضلت به إلى النار قال تعالى : ( وَلَا تَبْغُوا السُّبُلَ فَتُفرقُوكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ) أي سبيل .

روى الدارمي أبو محمد في مستنده بإسناد صحيح : أخبرنا عفان حدثنا حماد بن زيد حدثنا عاصم بن يهرة كة عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال : خطط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً خططاً ثم قال : هذا سبيل الله ثم خطط خطوطاً عن يمينه وخطوطاً عن يساره ثم قال : هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليها ثم قرأ هذه الآية . وأخرجه ابن ماجة وخط خطرين عن يساره ثم وضع يده على الخط الأوسط فقال : هذا سبيل الله ثم تلا هذه الآية : وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَبْغُوا السُّبُلَ فَتُفرقُوكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ .

وهذه السبيل تعم اليهودية والتصرانة والخوسية وسائر أهل الملل وأهل البدع والصلالات من أهل الأهواء والشذوذ . وقال مجاهد في قوله ولا تبغوا السبيل قال البدع - والبدع كما نعلم كل ما لم يأت في كتاب ولا سنة . قال ابن

يقول الإمام القرطبي في تفسير هذه الآية : هذه آية عظيمة عطفها على ما تقدم ، فإنه لما نهى وأمر حذر هنا عن اتباع غير سبيله فأمر فيها باتباع طريقه على ما تبين بالأحاديث الصحيحة وأقاويل السلف .

وأن في موضع نصب أي وائل أن هذا صراطي عن القراء والكسائي . قال القراء : ويجوز أن يكون حفظاً أي وصاكم به وبأن هذا صراطي وتقديرها عند الخليل وسيبوه : ولأن هذا صراطي ، كما قال : وأن المساجد لله . وقرأ الأعمش وهزوة والكسائي وإن هذا بكسر الممزة على الاستئناف أي الذي ذكر في هذه الآيات صراطي مستقيماً . والصراط : الطريق الذي هو دين الإسلام .

مستقيماً نصب على الحال ومعناه مستويًا قريباً لا اعوجاج فيه ، فأمر باتباع طريقه الذي طرقه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وشرعه ونهايته الجنة . وتشعبت عن طرق من سلك الحادة نحوها ومن سرج إلى تلك الطرق

مَنْ أَتَيْتُهُمْ بِغَيْرِ سَبِيلِهِمْ وَرَعَيْتُهُمْ بِنَفْسِهِمْ فَلَمْ يَأْتُهُمْ هُمْ  
السَّابِقُونَ فَقَدْ تَكَلَّمُوا فِيهِ مَا يَكْتُبُونَ وَوَصَّلُوا مِنْهُ مَا  
يَشْتَهِي فَمَا دُونَهُمْ مِنْ مُفْسِدٍ وَمَا فَوْقُهُمْ مِنْ مُحْسِنٍ وَقَدْ  
قَصَرَ قَوْمٌ دُونَهُمْ فَجَاهُوهُمْ وَطَمَعَ عَنْهُمْ أُخْرَامٌ فَعَلَوْا وَإِنَّهُمْ  
بَيْنَ ذَلِكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ

وقال سهل بن عبد الله التستري : عليكم بالإقتداء بالآثر والسنّة فإنني أخاف أنه سيأتي غير قليل زمان إذا ذكر إنسان النبي صلى الله عليه وسلم والإقتداء به في جميع أحواله ذمته ونفرونه وترجوون منه وأدلوه وأهانوه (وللأسف فقد جاء هذا الوقت الآن) وقال صلى الله عليه وسلم : حجب الله الحبر عن صاحب البدعة .

وقال الفضيل بن عياض : من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه . وقال سفيان الثوري : البدعة أحب إلى إبليس من المعصية ، المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها .

وقال ابن عباس : النظر إلى الرجل من أهل السنّة يدعوه إلى السنّة وينهى عن البدعة عبادة . وقال أبو العالية :

عليكم بالأمر الأول الذي كانوا عليه قبل أن يغزقوه .

وقد قال بعض العلماء العارفين معنى قوله عليه السلام تفرقت بني إسرائيل على ثنتين وسبعين فرقـة وأن هذه الأمة ستفرق على ثلات وسبعين : هذه الفرقـة التي زادت في فرقـة أمـة محمد صـلى الله عـلـيـه وـسـلـمـ هـم قـوم يـعادـون الـعلمـاء وـيـغـضـونـ الـفـهـاء وـلـم يـكـنـ ذـلـكـ قـطـ فيـ الـأـمـمـ السـالـفـةـ .

وقد روى رافع بن خديج أنه سمع رسول الله صلـى الله عـلـيـه وـسـلـمـ يقول : يكون في أمـةـ قـومـ يـكـدـبـونـ بـالـهـ وـبـالـقـرـآنـ وـهـمـ لـاـ يـشـعـرونـ كـمـاـ كـذـبـتـ الـيـهـودـ وـالـنـصـارـىـ : قال : فقلتـ جـعلـتـ ذـاكـ يـاـ رـسـولـ اللهـ ، كـيـفـ ذـاكـ ؟ قال : يـقـرـونـ بـعـضـهـ وـيـكـذـبـونـ بـعـضـهـ .

شهاب وهذا كفرـهـ : (إنـ الـذـينـ فـرـقـواـ دـيـنـهـمـ وـكـانـواـ شـيـعاـ) الآية .

فالحذر الحذر والتحـاجـةـ التـحـاجـةـ والتـمـسـكـ بالـطـرـيقـ المـسـتـقـيمـ وـالـسـبـيلـ الـقـويـ الـذـيـ سـلـكـ السـلـفـ الصـالـحـ وـفـيـ الـمـحـرـ الرابعـ .

روى الإمام عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ما أمرتكم به فخذلوه وما نهيتكم عنه فاتهـواـ" .

وروى ابن ماجة عن عبد الرحمن بن عاصي السلمي "أنه سمع العرياض بن سارية يقول وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذررت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلتنا يا رسول الله إن هذـيـ لـمـوـعـظـةـ مـوـدـعـ فـمـاـذاـ نـهـيـهـ إـلـيـنـاـ قـدـ تـرـكـكـ عـلـىـ الـبـيـضـاءـ لـيـلـهـ كـنـهـاـنـاـ لـيـرـبـعـ عـنـهـ بـعـدـيـ إـلـىـ هـاـلـكـ مـنـ يـعـشـ مـنـكـمـ فـسـيـرـيـ اـخـلـافـاـ كـثـيرـاـ عـلـيـكـمـ بـمـاـ عـرـقـتـ مـنـ سـنـنـ وـسـنـنـ الـحـلـفاءـ الرـاشـدـينـ الـمـهـدـيـينـ عـضـواـ عـلـيـهـاـ بـالـتوـاحـدـ وـعـلـيـكـمـ بـالـطـاعـةـ وـإـنـ عـبـدـاـ حـتـشـيـاـ فـإـنـاـ الـمـؤـمـنـ كـالـحـمـلـ الـأـنـفـ حـشـمـاـ قـيـدـ اـقـادـ .

حدثـناـ مـحـمـدـ بـنـ كـثـيرـ قـالـ حدـثـنـاـ سـفـيـانـ قـالـ كـتـبـ رـجـلـ إـلـىـ عـمـرـ بـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ يـسـأـلـهـ عـنـ الـقـدـرـ " فـكـتـبـ أـمـاـ بـعـدـ أـوـصـيـكـ بـتـقـوـيـ اللـهـ وـالـقـيـادـ فـيـ أـمـرـهـ وـاتـسـاعـ سـنـنـ نـبـيـوـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـتـرـكـ ماـ أـخـدـتـ الـمـحـدـثـوـنـ بـعـدـ ماـ حـرـرـتـ بـهـ سـنـنـهـ وـكـفـواـ مـؤـتـهـ فـقـلـيـكـ بـلـرـوـمـ السـنـنـ فـإـنـهـ لـكـ يـرـدـنـ اللـهـ عـصـمـةـ ثـمـ أـعـلـمـ أـنـ لـمـ يـتـبـعـ النـاسـ بـدـعـةـ إـلـىـ فـدـ مـضـيـ فـيـلـهـ مـاـ هـوـ ذـلـيلـ عـلـيـهـ أـوـ عـيـرـةـ فـيـهـ فـإـنـ السـنـنـ إـنـاـ سـنـنـهـ مـنـ قـدـاـ عـلـمـ مـاـ فـيـ عـلـائـهـ وـلـمـ يـقـلـ إـنـ كـثـيرـ مـنـ قـدـ عـلـمـ مـنـ الـخـطـلـ وـالـرـذـلـ وـالـحـمـقـ وـالـلـعـنـ فـارـضـ لـنـفـسـكـ مـاـ رـضـيـ بـهـ الـقـوـمـ لـأـنـفـسـهـمـ فـلـأـنـهـمـ عـلـىـ عـلـمـ وـقـفـرـ وـبـيـصـرـ نـاهـلـوـ كـفـواـ وـهـمـ عـلـىـ كـشـفـ الـأـمـوـرـ كـانـواـ أـقـرـأـيـ وـيـفـضـلـ مـاـ كـانـواـ فـيـهـ أـوـلـىـ فـلـيـ كـانـ الـهـدـيـ مـاـ أـتـيـ عـلـيـهـ لـقـدـ سـيـقـمـوـهـ إـلـيـهـ وـلـيـ قـلـتـ إـنـاـ حـدـثـتـ تـعـذـهـمـ مـاـ أـخـدـهـ إـلـىـ



في أيها المسلمين أفيقوا فقد طال سباتكم وانقضوا عنكم غيار الجهل والكسل وهبوا هبة رجل واحد للعرودة إلى حكم الكتاب والسنة ففيها صلاحكم في الدنيا والآخرة وفيها رشدكم وفيها عزكم ومجدكم ، وتذكروا قوله صلى الله عليه وسلم : " عليكم بسنني وسنة الخلقاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالواحد " ، ولا يجوز لكم أن تطيعوا هؤلاء الحكماء الذين يأمرنكم بطاعة الشيطان ومعصية الرحمن فإنه لا طامة لخلوقي في معصية الخالق .

قال تعالى : ( ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتعساكموا إلى الطاغوت وقد أسرروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضللاً بعيداً ، وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المتألقين يصدرون عنك صدوداً ) .

أبعده كل هذه الآيات البينات والأحاديث الواضحات يجوز لسلم أن يتبع شرعاً غير شرع الله ويتبع حكم الجاهلية وبهم حكم شرع الله ؟ وهل يجوز للمسلم بعد كل ذلك أن يطيع هؤلاء الحكماء الذين شرعوا لنا الأباطيل والطاغوت فإن كل حكم لم يأت في كتاب ولا سنة هو طاغوت يجب الكفر به .

في أيها المسلمين أفيقوا من غفلتكم وعودوا إلى اتباع كتاب ربكم وسنة نبيكم وفي ذلك الفلاح والصلاح والعز والسوداد في الدنيا والثواب العظيم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين .

أسأله تعالى أن يفتح علينا وينعم علينا وأن يربينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه وأن يربينا بالباطل باطلأً ويرزقنا احتباشه ، وأن يوقتنا للعمل لما في الكتاب والسنة وأن يبعد عننا طريق الشيطان ، وإنه سبحانه وتعالى لا بد أن يظهر دينه على الدين كله وما ذلك على الله بعزيز .

فقد بعدت الآن الأمة وللأسف عن كتاب الله وسنة رسوله وخالفوا أمر الله سبحانه وتعالى حيث يقول : ( ما أتاكم الرسول فعذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ما أمرتكم به فعلوه وما نهيتكم عنه فانتهوا ) .

لترك المسلمين سنة نبيهم وأمر ربهم واتبعوا السبيل لأخرى التي جاء بها البشر من أعداء الإسلام وأهله ، فأصاب المسلمين ما أصابهم من ذلة وانحطاط وجهل وتجزئة ومصائب يراها كمل واحد منها . ونجرا حكام المسلمين ليضعوا لنا قوانين كفر أخذوها من دول الكفر والجاهليين قوله تعالى : ( وإن هذا صراطٌ مسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوه ولا تَتَّبِعُوا السُّبُل ) ، فاتبعوا السبيل وتركوا سبيل الله القويم مع أنه سبحانه وتعالى يقول : ( أَنْهُمْ الْجَاهِلِيَّةُ يَغْوِيُونَ وَمِنْ أَحْسَنِ مِنَ اللَّهِ حَكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقْنُونَ ) . وكل حكم غير حكم الله هو حكم طاغوت وهو حكم الجاهلية . فهل قانون الإنجلترا والفرنسيين والألمان وغيرهم من الأمم أحسن من حكم الله ، إلا ساء ما يحكمون . ويقول سبحانه وتعالى في نفس السورة أي الأنعام : ( أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَنْفَقَ حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُنْصَلًّا ) .

يقول القرطبي في تفسير هذه الآية : أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَطْلَبَ لَكُمْ حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي كَفَاكُمْ مِنْهُنَّ السَّأَلَةَ فِي الْآيَاتِ مَا أَنْزَلْتُ إِلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ الْمُفْصَلِ أَوْ الْمُبَيِّنِ ثُمَّ قَبْلَهُ : الْحَكْمُ أَبْلَغَ مِنَ الْحَاكِمِ إِذَا لَا يَسْتَحِقُ التَّسْعِيَةَ بِحُكْمِ إِلَّا مِنْ حُكْمِ بِالْحَقِّ لِأَنَّهَا صَفَةٌ نَعْظِيمٌ فِي مَدْحُوا الْحَاكِمِ صَفَةٌ حَارِيَةٌ عَلَى الْفَعْلِ فَقَدْ يَسْعَى بِهَا مِنْ يُحَكِّمُ بِغَيْرِ الْحَقِّ .

يقول صلى الله عليه وسلم : " إن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار " .



رسول مدد و مدد رسول

جواب فتوح

## **دول بستور دولة الخلافة**

معاون النفوذ (١)

**المادة ٤٤- يعين الخليفة معاون تفويض له يتحمل مسؤولية الحكم، فيفوض إليه تدبير الأمور برأيه وإمضائتها على اجتهاده.**

دليلها ما أخرجه الترمذى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "وزيراي في الأرض أبو بكر وعمر" وهذا الحديث يستعمله عامة الفقهاء وقبلهم أكثر العلماء فهو من الحديث الحسن فيكون دليلا شرعا على أن لل الخليفة أن يعين معاونين.

وقد أطلق عليهم الحديث لفظ "وزير" بالمعنى اللغري وهو وبعد وفاة أبي بكر كان عثمان وعلي وزيري عمر، وكان لهم معين، وقد استعمله القرآن بهذا المعنى قال تعالى (واجعل لي أن يقوم بما يقوم به من الحكم، إلا أن قوة شخصية عمر لم يظهر إلى جانبها الوزيران بأعمال المعاونة كما كان يظهر عمر وزيرًا من أهلي) أي معينا.

والوزارات وجدت منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولدليل ذلك نص حديث الترمذى، إلا أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان هو الذى يقوم بالحكم، ولم يوجد ما يدل على أنه جعل لأبي بكر وعمر أن يقوما بما يقوم به من الحكم، إلا أن جعلهما وزيرين يدل على أنه جعل لهما صلاحية معاونته، أي صلاحية أن يقوم كل منهما بما يقوم به هو من

للوحدة، أي أن الإمارة جماعية ليست فردية، فالحاكم الذي يملك صلاحية الحكم كلها هو الوزارة، أي مجموعة الوزراء مجتمعين، ولا يملك أي منهم الحكم كله مطلقاً، وإنما تحصر صلاحية الحكم كله في الوزارة كلها مجتمعة. وأما الوزير الواحد فإنه يختص بناحية من نواحي الحكم يملك فيها الصالحيات التي تقررها له الوزارة مجتمعها، ومام تقرر له في هذه الناحية تبقى صلاحياته للوزارة ليست له، ولذلك تموز وزير العدلية مثلاً يملك صلاحياته في وزارته، وهناك أشياء في وزارته لا يملك صلاحياتها، بل تقررها الوزارة

ذلك مع كل خليفة من الخلفاء الراشدين. وبفهم من المعني اللغوي من كلمة وزير، أي معنٍ لل الخليفة، أنه يعني معيناً بأعمال الخليفة. وعما أنه جاء لغط مطلقاً غير مقيد، فيكون معيناً لل الخليفة بكل أعمال الخليفة من غير تحديد، فتكون كلمة وزير قد أخذت معنى شرعاً بإضافتها للرسول، ثم بإضافتها لل الخليفة، أكثر من المعني اللغوي. فكلمة "وزيري" أي معنٍ لي يوصي حاكماً في الحكم، صار لها معنى شرعٍ، وهو معاون الخليفة في الخليفة. وهو يعني أنه يعاونه في كل أعمال الخليفة.

هذا ما يفهم من الحديث، ويؤديه ما كان يحصل من عمر مع

أبي بكر، فيكون معنى الوزير شرعاً هو من يعاون الخليفة في جميع أعمال الخليفة. ف تكون صلاحياته كصلاحيات الخليفة، سوى أنه لا يأخذ هذه الصلاحية ذاتياً ك الخليفة، بل يأخذها بمجرد إسناده الوزارة إليه من الخليفة. فإذا قال الخليفة عينت فلاناً وزيراً لي، أو معاوناً لي، أو نبٌ عن فيما لي، أو ما

شاكل ذلك، صارت له جميع صلاحيات الخليفة نيابة عنه. وقد سماها الماوردي في الأحكام السلطانية وزارة التفريض، وعرفها بهذا المعنى فقال: "فاما وزارة التفريض فهو أن

يستوزر الإمام من يفوض إليه تدبير الأمور برأيه، وإمضاءها على اجتهاده" هذا هو واقع المعاون شرعاً بأنه معاون الخليفة في جميع أعمال الخليفة، له صلاحية أن يقوم بكل عمل من أعمال الخليفة، سواء فرضه الخليفة بذلك العمل أم لم يفرضه، لأنَّه قد فرض تفريضاً عاماً. إلا أنه لا بد أن يطالع الخليفة بكل عمل يقوم به، لأنَّه معاون وليس خليفة، فلا يستقل وحده، بل يطالع الخليفة بكل عمل، صغيراً كان أم كبيراً.

وهذا الواقع للمعاون أو الوزير شرعاً مختلفاً اختلافاً تاماً عن واقع الوزارة في النظام الديمقراطي. إذ أن الوزارة في النظام تقييد، بل يطلق عليه لغط معاون وهو معناه الحقيقي، أو يوضع فيه معنى لغط وزير أو وزارة يصرف المعنى الديمقراطي، ويعين المعنى الإسلامي وحده.

وهي مجموعة أفراد تقوم بوصفها مجموعة معينة بالحكم، فإن الحكم عندهم للجماعة وليس

ومن هنا كله يتبيّن أن المعاون من تصرّي نيابة عن الخليفة، وأن تكون عامة في جميع أعمال الدولة في كافة أنحاء البلاد التي تخضع لها، ولهذا قاتلوا يفرض أعمال الدولة، فهو حاكم معاون. الخليفة للمعاون تصرّضاً عاماً نيابة عنه. فوافع وظيفة المعاون

**المادة ٤٤ - يشترط في معاون التقويض ما يشترط في الخليفة، أي أن يكون رجلاً هرّاً مسلماً بالفأ عاقلاً عدلاً، ويشترط فيه علاوة على ذلك أن يكون من أهل الكفاية فيما وكل إليه من أعمال.**

عدلاً، لانه قد اشترطه الله في الشهادة فقال: ( وأشهدوا ذوي عدل منكم ) فاشترطه في معاون الخليفة من باب اول. ويشترط في المعاون كذلك ان يكون من أهل الكفاية في أعمال الحكم، ولا يشترط ذلك في الخليفة، لأن الخليفة له أن يعين معاوناً له ولكن المعاون ليس له ذلك. ولهذا يشترط أن يكون أهلاً للحكم.

أدلةها هي أدلة شروط الخليفة، فيجب أن يكون رجلاً لقوله عليه السلام : ”لن يفلح قوم ولو أمرهم امراة“ وان يكون حراً لأن العبد لا يملك أمر نفسه فلا يملك أن يتولى أمر غيره، وان يكون بالغاً، لقول الرسول ”تعوذوا بالله من رأس السبعين وامارة الصبيان“ وان يكون عاقلاً، لحديث ”رفع القلم عن ثلاث“ ومنها ”الجنون حتى يفتق“ وان يكون

**المادة ٤٥ - يشترط في تقليد معاون التقويض أن يشتمل تقليده على أمرين أحدهما حسوم النظر، والثاني النية، ولذلك يجب أن يقول له الخليفة قلنتك ما هو إلى نيابة عنِّي، أو ما في هذا للمضى من المفاظ التي تشتمل على حسوم النظر والنية. فإن لم يكن التقليد على هذا الوجه لا يكون معاوناً، ولا يملك صلاحيات معاون التقويض إلا إذا كان تقليده على هذا الوجه.**

الخليفة في الحكم فلا بد أن يكون التقليد عاماً في كل شيء، أي لا بد أن يشتمل التقليد على لفظ يدل على حسوم النظر، يعني على لفظ يدل على أن له جميع صلاحيات الحكم، مثل أن يقول له قلنتك ما إلى نيابة عنِّي، لو أن يقول استوزرتك تعويلاً على نيلتك، أو ما

الدليل عليها هو وقع عمل المعاون، فهو نائب عن الخليفة والنباية هنا عقد والعقود لا تصح إلا بالقول الصريح، ولذلك يشترط في تقليد المعاون أن يحصل التقليد بلفظ يدل على النباية عن الخليفة، وأيضاً فإن وقع المعاون أنه يملك جميع الصلاحيات التي يملكها



لم يشتمل لفظ صراحة على هذين الشرطين لا تتعقد  
البراءة للمعلمون.

وإذا عين الخليفة أكثر من معلمون فلين لكل منها ما للخليفة من عموم النظر، ولايجوز أن يعين معلمتين على الاجتماع لعموم ولايتيهما، لأن ولاية الحكم فردية فلين عينها كذلك بطل تعينهما معاً، لأنه تقليد لأمير، والتقليد للأمير لا يكون إلا لواحد، لقوله عليه السلام: "فلم يرموا أحدكم" "فلمروا أحدكم" فهو شرط في صحة تقليد الإمارة. هذا إذا كان تقليدهما في وقت واحد، وإن كان تقليدهما في وقتين مختلفين، وسبق أحدهما الآخر، صحيحة تقليد السابق إن كلن تقلidente شاملة على عموم النظر، وبطل تقليد المسبوق.

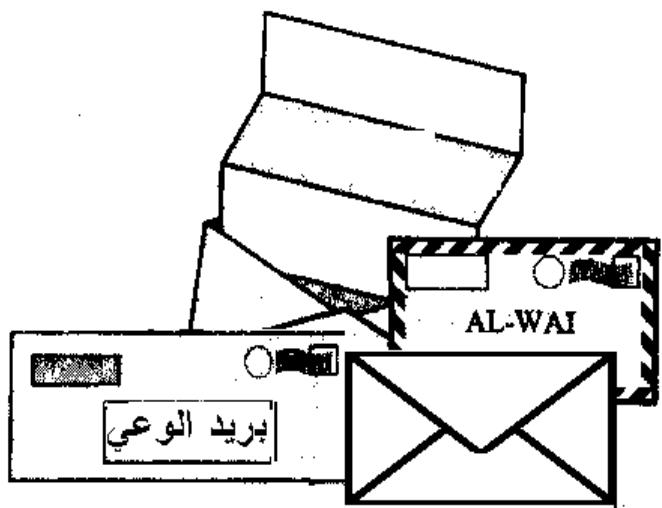
شاكِل ذلك. فإذا جعل له علوم النظر، ولم يقل نيابة عنِّي، كان عقد ولایة عهد لا عقد وزارة، وولایة العهد بالطلة فيكون باطلًا، وإن اقتصر به على النیابة، ولم يبين صراحة علوم النظر، فقد أليمهم ما استتابه فيه، من علوم، وخصوص، أو تنفيذ، أو تفويض، فلم تتعقد به الوزارة.

وإذا قال له: نبأ عن في أعمال القضاء، أو في أعمال الشرطة، أو في أعمال التعليم، أو ما شاكل ذلك، لم تتعقد الوزارة ولا يكون معاوناً. فلا بد في التقليد للمعاون من الفاظ تدل على واقع المعاون، وهو النية عن الخليفة، وأخذ جميع ما للخليفة من صلاحيات. أي لا بد لعقد الوزارة للمعاون من أن تكون بلفظ يشتمل على شرطين: أحدهما علوم النظر، والثاني النية، وإن

المادة ٤٤ - عمل المعاون هو مطالعة رئيس الدولة لما أمضاه من تعيير، وأنفذه من رؤاه وتقديره، حتى لا يضر في صلاحياته كرئيس الدولة. فعمله أن يرفع مطالعته، وأن ينفذ هذه المطالعة مالم يوقفه الخليفة عن تنفيذها.

الناس من قلة الطعام في الأسواق، أو غير ذلك من جميع شؤون الدولة. أو أن يعرض عليه هذه الأمور مجرد عرض بحيث يطلع عليها ويقف على ما تعنيه، ف تكون هذه المطالعة كافية لأن يقوم بكل ما ورد فيها بكل تفصيلاته من غير الإنذن بالعمل، ولكنه إذا صدر الأمر بعدم تنفيذ هذه المطالعة لا يصح أن ينفذها. فالمطالعة هي مجرد عرض الأمر أو المذكرة به وليس أحد الإنذن بالقيام به. وله أن ينفذ المطالعة مالم يوقفه الخليفة عن تنفيذها.

الدليل عليها هو واقع المعاون أيضاً من أنه نائب عن الخليفة والنائب إنما يقوم بالعمل نيابة عن الخليفة، فلا يستقل عن الخليفة بل يطالعه في كل عمل تماماً كما كان يفعل عمر مع أبي بكر حين كان وزير الله، فقد كان يطالع أبي بكر فيما يراه، وينفذ حسب ما يرى، وليس معنى مطالعته استئذانه في كل جزئية من الجزئيات، فإن هذا يخالف واقع المعاون، بل معنى مطالعته هو أن يذكرة في الأمر ك حاجة ولاية من الولايات إلى تعيين وال قدير، أو إزالة ما يشكو منه



## الصلوة على النبي ( صلى الله عليه وسلم )

بكلم. الأستاذ. محمود عبد اللطيف

رد وتعقيب على ما نشر في العدد ١٠٦ و ١٠٧ المسلمين وجعلت بعضهم يقتل أو يشنم بعضاً . إنتهت تلك الفرة ولكن بعض آثارها ما زال كاملاً في العقول والقلوب) . فأرجو أن يتسع صدر الكاتب وصدور القراء الكرام لما تضمنه هذا الرد والتعليق .

١ . حكم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم : إن الأحكام الشرعية قد جاء بها الشرع للتطبيق والعمل وليس مجرد العلم والإطلاع ، وإن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والأئمة من المسلمين عبر العصور الزاهرة كانوا يعلمون الناس الأحكام للتطبيق والعمل وليس مجرد العلم والإطلاع ، ولم يصبح تعليم الأحكام مجرد العلم والإطلاع إلا في العصور المابطة من تاريخ المسلمين ، فبدلاً من أن ينطق الصحابي أو الإمام بالحكم الواحد في المسألة الواحدة حتى يمكن العمل به ، صرنا نرى علماء العصور المابطة يستعرضون الأحكام العديدة لمسألة الواحدة دون أن يقطعوا فيها برأي واحد أو حكم واحد لتلك المسألة ، مما يحول دون تمكن المتعلم أو المتألفي أو القارئ من معرفة الحكم الشرعي الذي يتوجه عليه أحدهذه العمل به ، ولا سيما وأن

لقد تضمن المقال المشار إليه ثلاث نقاط تستوجب الرد والتعليق وهي :

١ . حكم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد جاء في أكثر من نصف الصفحة الأولى من المقال ، وقد استعرض الكاتب خلافات الأئمة في هذه المسألة التي تراوحت بين الإيجاب والاستحباب ، دون أن يقطع الكاتب فيها برأي أو حكم .

٢ . الصيفة التي ينبغي أن تؤدي بها الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام ، والتي خلص حيالها إلى أن صيغة (صلى الله عليه وسلم) ناقصة ، وأن الصيغة الكاملة هي التي ورد فيها ذكره وذكر آله وذكر إبراهيم وآل إبراهيم . أو الصيغة التي ورد فيها ذكره وذكر آله .

٣ . واحتتم به كاتب المقال مقاله بقوله : ( المشكلة الآن تكمن في التقليد الأعمى الذي يسوق المقلد إلى ترك قول النبي عليه وآله للصلاحة والسلام ليتبع الناس ( حتى لو كانوا أئمة وعلماء ) دون دليل في فترة من الزمن ماضية عملت الفتنة بين

أولاً . إن حديث كعب بن عجرة وجميع الأحاديث الأخرى التي تضمنت صيغة للصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها واردة في موضوع الصلاة ، أي هي مقبولة في الصلاة وليس مطلقة ، ويجب حملها على هذا الأساس ، وهاكم البيان :

ما جاء في حديث كعب بن عجرة (فقلنا يا رسول الله قد علمنا أو عرفنا كيف السلام عليك . فكيف الصلاة؟) يدل على أن موضوع السؤال إنما كان بخصوص الصلاة فحسب ، وليس مطلقاً في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لأن قوله : قد علمنا أو عرفنا كيف السلام عليك ، إنما يعنيون به ما علمهم إياه الرسول صلى الله عليه وسلم مما جاء في صيغة التشهد في الصلاة : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، يدل عليه مما رواه ابن حبان ومسلم والترمذى وأبو داود والدارقطنى والطحاوى عن ابن عباس قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله) . وأصرح منه في الدالة ما رواه البخارى ومسلم وابن حبان وأحمد والدارقطنى والطحاوى عن عبد الله بن مسعود قال (كنا إذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا : السلام على الله قبل عباده ، السلام على جبريل ، السلام على ميكائيل ، السلام على قلان ، فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم أقبل علينا بوجهه فقال : إن الله هو السلام ، فإذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل التحيات للصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، فإنه إذا قال ذلك أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبد رسوله ، ثم يتغير بعد من الكلام ما شاء) ، وعلى هذا

المتعلم أو المتلقى أو القارئ لا يملك عادة القدرة على الإجتهاد أو الترجيح بين الأحكام والنصوص المختلفة .

وأقول لأخي كاتب المقال : إنك خالفت طريقة الصحابة والأئمة الأعلام في وجوب تعليم الأحكام الشرعية من أجل التطبيق والعمل ، وما يستلزم ذلك من وجوب إعطاء حكم واحد في المسألة الواحدة ، لأنك بدون ذلك يتعذر التطبيق والعمل بالأحكام الشرعية ، ويصبح نشرها وذكرها على طريقة المتأخرین أشبه بالفلسفه والنظريات والعلوم التجريدية . (الوعي قامت بمحذف موضوع حكم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد الكاتب الفاضل نظرأً للمساحة المتاحة لباب بريد الوعي ) .

٢ . الصيغة التي تؤدي بها الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم :

في هذه المسألة استعرض الكاتب الفاضل الأدلة واستخلص منها حكماً واحداً مفاده أنه لا بد من ذكر الآل عند الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن الصلاة والسلام عليه بدون ذكر الآل ناقصة . وقد استند الكاتب الكريم في دعواه على أربعة أمور :

أولاً . حديث كعب بن عجرة قال (خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله قد علمنا أو عرفنا كيف السلام عليك . فكيف الصلاة؟) قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ) . وأربع صيغ أخرى واردة في الأحاديث .

ثانياً . نفيه خلو أي حديث يتضمن صيغة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكر الآل معه .

ثالثاً . إعتماده على قاعدة الإجزاء عن الشيء معناه .

رابعاً . إطلاق الصيغ الواردة دون تقييدها في الصلاة .

فقول ما يلى :

إذا نحن صلينا في صلاتنا صلى الله عليك؟ قال فهمست حتى أحبتنا أن الرجل لم يسأله ، نعم قال : إذا أنت سلمت صليتم على قولوا : اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما صلبت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد ( رواه ابن حزيمة وابن حبان في صحيحهما ، رواه الحاكم على شرط مسلم وواقفه النهي ، رواه أحمد ، رواه الدارقطني وقال : هذا إسناد حسن متصل ، رواه البهقي وصححه . فالحديث صحيح لا شك فيه ، وعلى هذا فإن جميع الصيغ الواردة في كيفية الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما وردت مقيدة بالصلاحة ، أي عقب التشهد الأخير ، ولا يصح إطلاقها بحيث كلما ذكرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجالسنا أو في حلواتنا ذكرنا هذه الصيغ الطويلة ، فإن ذلك لم يقل به عالم أو فقيه .

ثانياً . أما قول الكاتب الفاضل " وبالاستقراء لم نجد ولا رواية واحدة من الروايات التي علمهم فيها الصلاة عليه حالياً من ذكر الله معه " فقوله هذا يمكن أن يصدق عليه ، ولكنني أنا وحدت صيغتين صحيحتين إثنين خالتين من ذكر الآل هما :

أ . نفس الصيغة التي أوردها الكاتب نفسه ويبدو أنه غفل عنها ، فقد روى مسلم والبخاري وابن ماجة عن أبي حميد الشافعى قال ( فلنا يا رسول الله كيف نصلى عليك ) ، قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آزاده وذرته كما صلبت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آزاده وذرته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد ( روى مسلم أن ناساً سألوا زيد بن أرقم رضي الله عنه الصيغة حالياً من ذكر الآل فإن أدعى صاحبنا الكاتب أن الأزواج والذرية هم الآل ، وأن المعنى واحد ، فلنا له إن الأزواج ليسوا من الأهل كما صرحت بذلك الأحاديث ، فقد روى مسلم أن ناساً سألهوا زيد بن أرقم رضي الله عنه

لأنه يجب حمل كل حديث بذكر تعلم السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما جاء في التشهد ، أي في الصلاة ، وإذا كان كذلك كذلك ، فإن ما أضيف إلى تعلم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنه مقيد بالصلاحة لوجود التلازم بينهما هنا ، فال المسلمين كانوا يسلمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كانوا يسلمون على أنفسهم ، ولم يكونوا بمحاجة إلى سؤاله عن كيفية طرح السلام عليه ، لأن في الإسلام صيغة واحدة للسلام بين المسلمين هي : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وهذه الصيغة يعلمها كل مسلم وخاصة الصحابة رضوان الله عليهم ، ولكنهم لما كانوا يصلون فيقولون في صلاتهم السلام على الله وعلى الملائكة وعلى غيرهم مما جاء في الحديث المارد ، علمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يسلمون في الصلاة خاصة ، فلما علموا كيفية السلام عليه في الصلاة طلبوا منه أن يعلمهم كيفية الصلاة عليه في الصلاة أيضاً ، فكانت الأحاديث كلها متعلقة بموضوع الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة خاصة دون سواها .

ويشهد لهذا الفهم عدة أحاديث أذكرها كما يلي :

أ . عن أبي هريرة أنه قال ( يا رسول الله كيف نصلى عليك يعني في الصلاة ) ، فقال تقولون : اللهم صل على محمد وآل محمد كما صلبت على إبراهيم ، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم تسلمون على ) رواه الشافعى .

ب . عن كعب بن عبارة عن النبي صلى الله عليه وسلم ( أنه كان يقول في الصلاة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صلبت على إبراهيم وآل إبراهيم ، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد ) رواه الشافعى .

ج . عن أبي مسعود عقبة بن عمرو قال ( أقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله أما السلام فقد عرفناه كيف نصلى عليك

معناها ، وصيغة الصلاة هذه يجزئ عنها ما كان في معناها )  
فالرد على هذا القول من وجوه :

أ . إن تفعيل هذه القاعدة التي أتى بها الكاتب يعني أنه يتصح في التشهد أن يقال مثلاً [ السلام على رسول الله وبركات الله ورحمته ] أو [ السلام والرحمة والبركة من الله على رسول الله ] فهل يجزئ الكتاب الكريم هاتين الصيغتين في السلام على الرسول صلى الله عليه وسلم في التشهد في الصلاة ، ما دامتا في معنى الصيغة الواردة وأنهما تجزئان عنها ؟  
ب . عندما ذكر الصيغة الواردة في حديث كعب بن عحررة وهي ( اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ) وجعلهما مع غيرها من الصيغ المترابطة هي الجواب على السؤال الذي طرحته في بدء بحث الصيغة بقوله [ والآن نريد أن نعرف الصيغة التي تؤدي بها الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ..... ] حتى لا يقارئ أن يتوقع أن تكون هذه الصيغة أو إحداها هي الصيغة المطلوبة ، وأنها وبالتالي يجب أن تلزم ، ولكن الكاتب بدلاً من إلتزامها أو إلتزام إحداها نراه إلتزم صيغة لم ترد في أي حديث نبوي وهي صيغة [ صلى الله عليه وآله وسلم ] فكررها في العديد من المواطن في مقاله ، فهل صحيح أن صيغة [ صلى الله عليه وآله وسلم ] أحجزت عن الصيغة الواردة وأنها في معناها ؟ فإن كان إسقاط إبراهيم ، وإسقاط آل إبراهيم لا يخل بالمعنى ، فإننا بتفعيل قاعدة هذه يصبح لنا في التشهد أن نقول مثلاً : [ السلام عليك أيها النبي وتحذف رحمة الله وبركاته كما حذف هو من صيغة الصلاة إبراهيم وآل إبراهيم مدعياً أن ذلك في معناها !! ما هكذا يتعامل بالنصوص ، وما هكذا تبتعد القواعد !! ]

ج . إنه يصح الإعتماد على قاعدة الإجزاء بالمعنى بشرطين : أحدهما أن يتضمن النقوض الجديد جميع المعاني الواردة في الصيغة الواردة ، وثانياً ما أن يكون ذلك في غير العبادات ،

عن أهل بيته النبي صلى الله عليه وسلم بقولهم له ( من أهل بيته نساؤه ؟ قال لا وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من النهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها ، أهل بيته أصله وعصبه الذين حرموا الصلوة بعده ) وجاء في حديث آخر رواه مسلم أن زيد بن أرقم قال ( أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال [ أي راوي الحديث ] ومن هم ؟ قال : هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس ، قال : كل هؤلاء حرموا الصدقة ؟ قال نعم ) . فازواج النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا من آله . أما الذرية ، فإنهم وإن كانوا من الآل ، إلا أنهم ليسوا هم الآل وحدهم ، بل هم جزء يسير من الآل ، والآل يشملهم ويشمل كثريين غيرهم ، وعلى هذا فإن ذكر الأزواج والذرية في هذه الصيغة لا تعني ذكر الآل .

ب . روى البخاري وابن ماجة والبيهقي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ( قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلى عليك ؟ قال قولوا : اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد كما باركت على آل إبراهيم ) ، فهذه الصيغة الصحيحة قد خلت من ذكر الآل في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن هي ذكرت عند التبرير ، فلا يستدل بها على القول صلى الله عليه وآله وسلم لأنها غير موجودة عند ذكر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبصح أن يستدل بها على القول صلى الله عليه وسلم وببارك على آله وآل إبراهيم ، حسب القاعدة التي اعتمد الكاتب عليها والتي سيأتي الحديث عنها في البند التالي .

ثالثاً . أما مخصوص اعتماد الكاتب الفاضل على قاعدة الإجزاء عن الشيء بمعناه كما جاء في المقال ( وصيغة السلام التي عرفها الصحاوة هي الواردة في التشهد [ السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ] ويجزئ عنها ما كان في



ومجرى ، وإنما رأينا قد أصدر أحکامه على غير قاعدة معترضة ، فلو أنه أخذ بالقاعدة الأولى لوجب عليه مثلاً أن يساعد بصيغة حديث كعب بن عجرة باعتباره أصح إسناداً من سواه ويدع ما ورد في غيره ، ولو أنه أخذ بقاعدة التخيير لوجب عليه أن يقول إن كل الصيغ مجردة ، وإن المسلم بال الخيار بينها ، وحيث أنها قد أوردها صيغتين أورد هو إحداهما بدون ذكر الآل في الصلاة عليه ، فإنه يجب القول بأن صيغة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدون ذكر الآل مجردة ، وأنها بالتالي غير ناقصة ، ولكن عفا الله عنه لم يفعل ذلك .

٢ . إنك يا أخي الكاتب بطرت في الأحاديث والصيغ الواردة فوجدت حديثاً يقتصر على ذكر الآل فحسب دون ذكر إبراهيم فأخذت به ، أي إنك أخذت بأقصى صيغة واردة في النصوص دون نظر في قوتها إسنادها وصحتها روایتها ، فاكتفيت بقولك صلى الله عليه وأله وسلم وحذفت إبراهيم وأل إبراهيم رغم وجودهما في أقوى الروایات وأصحها ، فإن كان ذلك كذلك منك فما قولك في الحديث الذي لم يذكر الآل واقتصر على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو ما أوردهناه قبل قليل ( اللهم صل على محمد عبدي ورسولك كما صليت على آل إبراهيم ) وهو حديث صحيح ؟ إنك إذ طبقت على هذا الحديث قاعدتك توجب عليك أن تقول أصلى الله عليه وسلم وبارك [ فتحدف الآل لكنه لا وجود في الحديث عند الصلاة نال ] ، فما قولك في هذا ؟ وهل لا زلت أخذت بأقصى الصيغ ؟

٣ . بل إنه قد وردت أحاديث تضمنت صيغة أقصر مما سبق قد خلت من التسليم والتبريك ومن ذكر إبراهيم وأل إبراهيم ، فقد روى النسائي عن موسى بن طلحة قال سألت زيد بن خارجة قال ( أنس سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوا على واجتهنوا في الدعاء وقلوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ) روى أبو داود عن عقبة بن عمراً قال [ أي الرسول صلى الله عليه وسلم ] ( قلوا اللهم صل

أما في العبادات فيجب الإلتزام باللفظ لأن العبادات توقيفية ، فلو أنها أخذنا بقاعدة الإجزاء بالمعنى في عبادة الصلاة مثلاً لأجزنا أن نقول في الصلاة عند الركوع : [ إن الله كبير ] ، أو [ إن الله أكبر من سواه ] ، أو [ إن الله هو الأكبر ] ، بدلاً من [ الله أكبر ] ، ولأننا أن نقدم حمل التشهد وتؤخر ، فبدأ التشهد بالسلام على الرسول ، ثم بالتحيات ، ثم بذكر الشهادتين ، ولأننا أن نقول في الركوع : [ ربى عظيم سجنه ] ، وفي السجدة : [ ربى أعلى سجنه ] ، لأن كل هذه الصيغ هي في معنى الصيغة الواردة ، فهل بأخذ هذه القاعدة في الصلاة [ الإجزاء بالمعنى ] يبقى لصلاتنا لون وصفة ؟ بل هل يبقى صلاتنا صحيحة ومقبولة ؟ لا نفتح بما أخي الكاتب هذا السباب ، فإنه مدخل للشيطان . إنك تستطيع القول بهذه القاعدة في غير العبادات ، أما في العبادات فلا ، والصلاحة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادة فوجوب على من اعتمد صيغة مأثورة أن يقتصر عليها لأن يأتي معناها ، أو أن يأتي يقسم منها وبهمل القسم الآخر .

د . يقول الكاتب [ إننا نرى ذكر النبي وذكر الله وذكر إبراهيم في كل هذه الروایات ، والرواية الوحيدة التي علمتهم فيها كيفية الصلاة عليه دون أن يذكر إبراهيم هي : ( قلوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ) وقال [ والصيغة الكاملة هي التي ورد فيها ذكره وذكر الله وذكر إبراهيم ، أو الصيغة التي ورد فيها ذكره وذكر الله ] .

والرد عليه من وجوه :

١ . عندما تعدد الروایات في الموضوع الواحد فيجب أن تأخذ بالرواية الصحيحة منها أو الرواية الأصح وندع ما سواها ، إلا أن تكون هذه الروایات كلها في مستوى واحد من الصحة والصلاح للإتدلال ، فقولك بالتحيير بينها . فاما هذه وإنما تلئ ، وهذا ما لم يتلزم به الكاتب ، فلا هو نظر في الروایات فأخذ بأقوالها إسناداً وأصحها رواية وترك ما سواها ، ولا هو قال بالتحيير بينها وأن كل منها صحيح

على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

الثانية . اللهم صل على محمد وأزواجه وزريته كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وأزواجه وزريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

أما من أراد الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم في غير الصلاة فالأمر موسوع وبكتفي فيها [ صلى الله عليه وسلم ] ابتدأ للأمر الوارد في الآية الكريمة .

إن الخطأ الذي وقع فيه الكتاب أنه أطلق الصيغة الواردة في الصلاة فلم يقيدها فيها ، فنادى بالإلتزام بهذه الصيغة المشروعة في الصلاة وفي خارج الصلاة ، فبنبغي على المسلمين أن يفرقوا بين ما جاء من صيغة تلزم في الصلاة ، وبين ما سواها مما هو موسوع على الناس ، فيقولون صلى الله عليه وسلم ، أو عليه الصلاة والسلام ، أو صلى الله عليك وسلم يا رسول الله ، أو صلى الله عليه واله وسلم ، أو صلى الله عليه واله وسلم وببارك ، دون أن تنتهي أي منها بالنقص أو عدم الكمال أو عدم الإجزاء .

٢ . نصل إلى البند الأخير مما يستوجب الرد والتعليق : أولاً . أما قوله ( المشكلة الآن تكمن في التقليد الأعمى الذي يسوق المقلد إلى ترك قول النبي عليه وآله الصلاة والسلام ليتبع الناس | حتى لو كانوا آئمة وعلماء | دون دليل ) . فالرد عليه من وجوه :

١ . إنه لا توجد مشكلة أصلاً في موضوع الصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم ، فمن صلى وسلم عليه فقد إمتنل ، ومن زاد الآل فقد إمتنل . ومن زاد الأزواج والذرية فقد إمتنل ، فأين المشكلة ما دام الكل مصيّب ومثاب إن شاء الله ؟

٢ . قوله ( التقليد الأعمى ) يشعر بأن هناك تقليداً أعمى وتقليداً غير أعمى ، وال الصحيح أنه لا يوجد سوى تقليد واحد فحسب ، وهو إتباع الشخص الأعمى أو غير المؤهل لفهم

على محمد النبي الأعمى وعلى آل محمد ) فيصبح أحداً بهذين الحديدين حسب قياعتك أن تقول [ صلى الله على محمد وآلـهـ ] ولا تكون هذه الصيغة ناقصة لأنها واردة في الأحاديث ، بل يصح القول [ صلى الله على محمد ] فقط بحذف آلة تقليداً لأنماء بنت أبي بكر رضي الله عنها فقد روى البخاري عن عبد الله مولى أماء بنت أبي بكر حديثه ( أنه كان يسمع أماء تقول كلما مرت بالمحجون : صلى الله على محمد ، لقد نزلنا معه ههنا وحنن يومئذ حفاف قليل ظهرنا قليلاً أرزوادنا فاعتبرت أنا وأختي عائشة والزبير ... ) . لقد أحسن الشوكاني بقوله في تفسيره ( وأما صفة الصلاة عليه صلى الله عليه وآلـهـ وسلم فقد وردت فيها صفات كثيرة بأحاديث ثابتة في الصحاحين وغيرهما منها ما هو مقيد بصفة الصلاة عليه في الصلاة ومنها ما هو مطلق ، وهي معروفة في كتب الحديث ولا نطيل بذكرها ، والذي يحصل به الإمتثال لطلق الأمر في هذه الآية هو أن يقول القائل : اللهم صل وسلم على رسولك ، أو على محمد ، أو على النبي ، أو اللهم صل على محمد وسلم ، ومن أراد ألا يصلي عليه وسلم عليه بعضة من الصفات التي ورد التعليم بها والإرشاد فذلك أكمل ) . وإذا بالإمتثال بحصول حسب رأي الشوكاني بالقول [ صلى الله عليه وسلم ] وهو مطلوب قوله تعالى ( إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ) .

٤ . إن من أراد الإتيان بالصلاحة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فليلزم بأية صيغة واردة في الأحاديث الصحيحة أو الحسنة ولا يتعداها إلى سواها ، ولا يذكر معناها فقط ، لأنها عبادة ولأنها صلاة ، وهي توقيبة ، والأولى الإقتصار في الأحد على أحدي هاتين الصيغتين لأنهما مما إنفق عليهمما البخاري ومسلم ، فقد إنفقنا على هاتين الصيغتين :

الأولى . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك

كله - بأنهم متمسكون بالصيغة الناقصة متآثرون بالفتنة بين الشيعة والسنّة ؟ أي إتهام هذا ، وأي سلطط في الإتهام هذا الشيطان ؟ وأي إثارة للبغضاء هذه ؟ وأين الإنزان والإعتدال في إصدار الأحكام ؟

إن معظم أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم قد رواها المسلمون عن صحابته رضوان الله عليهم ، وكأن رواة الأحاديث يقلون عن الصحابة ما يتلقظون به تماماً ، وقد روت كتب الحديث ما كان الصحابة يتلقظون به من الأحاديث النبوية ، وكان جميع الصحابة كما نقلت كتب الحديث عند بدء التلقظ بالرواية يقولون مثلاً : قال صلى الله عليه وسلم ، أو ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو صلى النبي صلى الله عليه وسلم ، مما يدل على أن الصحابة يجمعون على أن صيغة صلني الله عليه وسلم تكفي وإلا لما تمسكوا بها ، فرواة الأحاديث عندما كانوا يقلون مرويات الصحابة كانوا يكتبون أو يقلون شفافاً ما يسمعون منه تماماً ، فلو أنهم كانوا يسمعون الصحابة يقولون قال صلني الله عليه وآلـه وسلم مثلاً نـما جـاز لـرواـة أـن يـخدـفـوا كـلمـة آـلـهـ من كلام الصحـابة تـأثـرـا بـدعـوىـ الفتـنـة بـيـنـ الشـعـبـةـ وـالـسـنـةـ ، إـنـهـ إـتهـامـ ظـالـمـ يـطـالـ جـمـيعـ المـسـلـمـينـ منـ صـحـابـةـ وـتـابـعـينـ إـلـاـ منـ تـمـسـكـ بـلـفـظـةـ الـأـلـ مـقـدـ بـحـاـ منـ هـذـاـ إـتهـامـ ؟

إن الفقه الإسلامي طافع بل قائم على الاختلافات في الأحكام ، فإذا جاء فقيه فقال إنه ينتهي ذكر الأل في صيغة الصلاة على رسول الله صلني الله عليه وسلم ، فلم يقبل به فقهاء آخرون ويقولوا على الصيغة من دون الأل فهل كان يتحقق له في هذه الحالة أن يعزو ذلك إلى آثار الفتنة بين السنّة والشيعة ؟ وهل يملك أحد من المسلمين إجبار الناس على الأخذ براجحته وإلا رماهم بهم ظالمه مثل الواقع في الفتنة ، اللهم إن هذا كثير لا ترضى به ، وإنني أخرب صفحـاً عن كثير مما كتبه غير هذا ، وفي هذا القدر كفاية ، وحسـناـ اللهـ وـعـمـ الوـكـيلـ .

النصوص واستحضارها لحكم شرعـيـ استـبـطـهـ عـالـمـ بالـشـرـعـيـ قادرـ عـلـىـ الإـجـهـادـ ، فـهـنـاـ هوـ التـقـلـيدـ ، وـمـاـ سـوـاهـ غـلـبـيـ بتـقـلـيدـ ، فـمـنـ قـرـأـ الحـكـمـ الشـرـعـيـ الذـيـ استـبـطـهـ عـالـمـ بـجـهـدـ وـوـقـفـ عـلـىـ دـلـيـلـ وـفـهـمـ هـذـاـ الدـلـيـلـ فـهـوـ فـيـ هـذـهـ الـحـالـةـ مـسـعـ وـلـيـسـ مـقـلـداـ ، أـمـاـ المـقـلـدـ فـهـوـ مـنـ أـخـذـ الـحـكـمـ دـوـنـ دـلـيـلـ ، أـوـ سـعـ بـالـدـلـيـلـ فـلـمـ يـفـهـمـهـ وـلـمـ يـبـيـنـ وـجـهـ الإـسـتـدـالـلـ بـهـ ، وـإـنـ فـيـانـ التـقـلـيدـ تـقـلـيدـ فـحـسـبـ دـوـنـ أـيـ إـنـسـافـةـ .

٣ . كما قلنا إن المقلد غير مؤهل لاستحضار النصوص وفهمها ، فمثل هذا المقلد لا يتصور فيه أن يترك قول النبي صلني الله عليه وسلم ليتبع الناس ، لأنـهـ فيـ الأـصـلـ لم يستحضر قول النبي صلني الله عليه وسلم أو لم يفهمـهـ . فكيف يقال إن المقلد يترك قول النبي صلني الله عليه وسلم ويتبع الناس ؟ وكيف يقال إنه يفعل ذلك دون دليل ؟ فمثل هذا الشخص لا يلزم بترك الدليل ، ولا يلزم بترك الدليل إلا المنفع الذي يستطيع أحد الدليل ويستطيع استحضار الأدلة وفهمـهاـ ثـمـ لاـ يـفـعـلـ ذـلـكـ .

ثـانـيـاـ . وأـمـاـ قـوـلـهـ بـعـدـ ذـلـكـ ( فيـ فـتـرـةـ مـنـ الزـمـنـ مـاضـيـ عملـتـ الفتـنـةـ بـيـنـ الـمـسـلـمـينـ وـجـعـلـتـ بـعـضـهـمـ يـتـشـلـ أوـ يـشـتـمـ بـعـضـاـ بـاتـهـتـ تـلـكـ الفتـرـةـ وـلـكـنـ بـعـضـ آـنـارـهـاـ مـاـ زـالـ كـامـلـاـ فـيـ الـعـقـولـ وـالـقـلـوبـ ) فـهـوـ إـشـارـةـ وـإـضـحـةـ إـلـىـ انـقـسـامـ الـمـسـلـمـينـ إـلـىـ سنـةـ وـشـيـعـةـ ، وـمـاـ صـحـبـ ذـلـكـ مـنـ إـقـتـالـ وـإـتـهـامـاتـ بـالـضـلـالـ وـالـفـسـقـ ... الخـ .

فـهـلـ يـصـحـ إـتـهـامـ الـمـسـلـمـينـ الـذـيـنـ يـقـصـرـونـ عـلـىـ صـيـغـةـ (ـصـلـنيـ اللهـ عـلـىـهـ وـسـلـمـ) وـمـنـهـمـ الـأـئـمـةـ الـأـرـبـعـةـ وـسـائـرـ الـأـئـمـةـ الـأـغـرـوـنـ ، وـهـيـ كـتـابـ أـحـادـيـثـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـنيـ اللهـ عـلـىـهـ وـسـلـمـ كـالـبـخـارـيـ وـمـسـلـمـ وـأـسـيـ دـاـوـدـ وـأـمـهـدـ وـالـزـمـدـيـ وـالـنـسـائـيـ وـابـنـ مـاجـةـ وـمـالـكـ وـالـدـارـقـطـنـيـ وـالـبـهـقـيـ وـعـبدـ الـرـزـاقـ وـابـنـ أـبـيـ شـيـعـةـ وـالـدـارـمـيـ وـالـطـحـارـيـ وـالـبـيـازـ وـكـثـيرـينـ غـيـرـهـمـ باـسـتـثـانـ الـحـاـكـمـ الـنـيـساـبـورـيـ صـاحـبـ كـتـابـ الـمـسـتـدرـكـ الـذـيـ التـرـمـ بـصـيـغـةـ (ـصـلـنيـ اللهـ عـلـىـهـ وـأـلـهـ وـسـلـمـ) -ـ فـيـ كـتـابـهـ



## الطائفة الظاهرة

أحد المسلمين قال: إن أية حركة أو جماعة أو حزب ي العمل للإسلام يجب أن يتصف «بالقتال»، وإن كان خارج الطائفة الظاهرة التي مدحها رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم بقوله: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلـون على الحق، ظاهرين إلى يوم القيمة» [مسلم].

إن فهم هذه المسألة مهم جداً، ولذلك ستحاول إلقاء بعض الأضواء عليها.

لقد ورد هذا الحديث بروايات عدـة، وألفاظ ممـضـدة. وهناك من اعـتـبرـ هذا الحديث متواتراً في جانب من معناه.

من هذه الروايات: «لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتـهمـ أمرـ اللهـ وـهـمـ ظـاهـرـونـ» [البخاري].

«لن يربحـ هـذـاـ الـدـيـنـ قـائـمـاـ بـقـاتـلـونـ عـلـىـ عـصـابـةـ مـنـ مـسـلـمـينـ حـسـىـ تـقـومـ السـاعـةـ» [مسلم].

«لا تزال عصابة من المسلمين يقاتـلونـ عـلـىـ الحقـ،ـ ظـاهـرـينـ عـلـىـ منـ نـاوـاهـمـ إـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ» [مسلم].

«لا تزال عصابة من أمتي يقاتـلونـ عـلـىـ أمرـ اللهـ،ـ ظـاهـرـينـ لـعـدوـهـمـ لاـ يـضـرـهـمـ مـنـ خـالـفـهـمـ حـسـىـ تـأـتـهـمـ السـاعـةـ وـهـمـ عـلـىـ ذـلـكـ» [مسلم].

وجاء في أوصاف هذه الطائفة الظاهرة عند [الإمام أحمد]: «إنـهـمـ بـيـتـ المـقـدـسـ»،ـ وـعـنـ [الطـبـرـانـيـ]ـ فيـ [الـأـوـسـطـ]:ـ «يـقـاتـلـونـ عـلـىـ أـبـوـابـ دـمـشـقـ وـمـاـ حـوـلـهـ».ـ وـهـنـاكـ روـاـيـاتـ وـأـلـفـاظـ آخـرـ كـثـيرـةـ.

ونريد لفت النظر إلى الاصـفـ بالـقـتـالـ أنهـ ليسـ عـبـرـ قـتـالـ،ـ وـلـيـسـ أيـ قـتـالـ،ـ بلـ هوـ القـتـالـ الذيـ منـ شـائـهـ أـنـ يـحـقـقـ قـهـرـ العـدـوـ وـالـظـهـورـ عـلـيـهـ.ـ انـظـرـ قولـهـ «ظـاهـرـينـ لـعـدوـهـمـ»ـ وـقولـهـ «ظـاهـرـينـ عـلـىـ نـاوـاهـمـ».ـ فـإـذـاـ كـانـ القـتـالـ فـيـ ظـرـفـ مـنـ الـظـرـوفـ لـاـ يـحـقـقـ هـذـهـ الغـاـيـةـ لـاـ يـقـامـ بـهـ،ـ بـلـ بـحـرـيـ الإـعـدـادـ لـهـ.ـ وـالـإـعـدـادـ يـكـوـنـ يـاقـامـةـ دـوـلـةـ إـسـلـامـيـةـ كـبـيرـةـ قـوـيـةـ،ـ لـاـنـ الـأـعـدـاءـ كـثـرـ وـأـقـويـاءـ وـفـمـ دـوـلـ وـلـاـ يـتـمـ قـهـرـهـمـ إـلـاـ بـدـوـلـةـ.

أما عـبـارـةـ «لا يـزالـ»ـ فـهـيـ لـاـ تـعـنيـ أـنـهـ لـاـ يـحـصـلـ الـقطـاعـ أـبـداـ،ـ بلـ قـدـ تـحـصـلـ الـقطـاعـاتـ تـكـوـنـ صـفـيـرـةـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ عـمـرـ الـأـمـمـ.ـ وـهـذـاـ المعـنـىـ نـفـهـمـهـ مـنـ وـاقـعـناـ بـقـارـئـهـ مـعـ كـلـمـةـ «لا يـزالـ».ـ فـالـآنـ لـاـ نـرـىـ هـذـهـ الطـائـفـةـ قـاهـرـةـ لـأـعـدـانـهـاـ،ـ سـوـاءـ فـسـرـتـ هـذـهـ الطـائـفـةـ بـأـنـهـاـ مـؤـلـفـةـ مـنـ عـدـةـ حـرـكـاتـ أـوـ حـرـكـةـ وـاحـدـةـ.ـ وـكـذـلـكـ إـذـاـ نـظـرـنـاـ فـيـ الـحـدـيـثـ الشـرـيفـ:ـ «لـنـ يـزالـ أـمـرـ هـذـهـ الـأـمـمـ مـسـتـقـيمـاـ حـتـىـ تـفـوـمـ السـاعـةـ»ـ [الـبـخـارـيـ].ـ فـأـمـرـ الـأـمـمـ إـلـاـ إـسـلـامـيـةـ الـآنـ لـيـسـ مـسـتـقـيمـاـ،ـ وـالـانـقـطـاعـ حـصـلـ مـنـ هـذـهـ الـحـلـافـةـ.ـ وـأـمـلـاـ بـالـلـهـ أـنـ يـتـهـيـ هـذـهـ الـانـقـطـاعـ فـيـ قـرـيبـ،ـ وـتـعـودـ الطـائـفـةـ الـظـاهـرـةـ إـلـىـ الـظـهـورـ،ـ وـيـعـودـ أـمـرـ الـأـمـمـ مـسـتـقـيمـاـ،ـ حـيـثـ يـسـتـغـرـ الأـصـلـ وـيـزـوـلـ الـاسـتـاءـ □

# الله أكبر



صورة لقتال شاشاني في العاصمة غروزني وهو ينظر لصرعن القوات الروسية

- أبطال غروزني يحطمون كبراء وجبروت الجيش الروسي ويحييون الأمل في نفوس المسلمين.

الخنال لبييد قال: «كنت أعلم أن وضعنا سيء في الشيشان ولكني لم أكن أتخيل هذا الوضع المزري: القواد في الميدان يتصرفون بلا تفكير، انعدام التنسيق بين القادة، الجنود في حالة جوع، والروح المعنوية للجميع سيئة للغاية، في المقابل فإن العدو يتمتع بروح معنوية عالية، وعلى درجة عالية من التنظيم، ما يستحق الاحترام التام».

- وقال لبييد أيضاً: «لماذا لا نتعلم من التاريخ، فإننا لم نستطع هزيمتهم في أي صراع عسكري، وإنما كان الخلل دائماً سياسياً، فلا بد من الخلل السياسي».

- جهاد الشيشان اليوم نرى فيه صورة لقتال المسلمين الصادقين، وليس كمسرحيات حكام العرب.

- النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصحابه الكرام هم أئمة الجهد، كانوا ينفرون خفافاً وثقالاً في المنشط والممكراً، في اليسر والغُسْر. فمتى تعود الأمة الإسلامية للاقتداء بهم لتعود خير أمة أخرجت للناس؟